

الثلاثاء ١ مارس ١٩٣٢ — ٢٣ شوال ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 275 - Cairo 1 March 1932

العـــدد ٢٧٥ ــ الثمن ١٠ مليمات

الاولاد — طولى بالك ياماه . . .
ما تموتيش دلوقت . . انتى مش عارفه ان
الحانوتية مضربين عن العمل ؟ . .

أهم محتويات هلال مارس الجديد

برنامجي في الاكتشاف

ما هو البرنامج الذي وضعه الاستاذ سليم حسن لاكتشافاته – وما هي الطريقة العملية التي يسير عليها – وما هي الاماكن التي يعتقد ان بها آثاراً – وما هي نسبة المكتشف من الآثار إلى ما لم يكتشف – ولماذا لا يجوز بيع الآثار المصرية – وهل ينبغي ان ندعو إلى اكتتاب عام للبحث عن الآثار المصرية – هذه هي الموضوعات الهامة التي يحتوي عليها هذا الحديث

مناجاة أرواح الموتى

بحث ضاف في مناجاة أرواح الموتى بقلم الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ محمد فريد وجدي

خدمة الفكر في عصر المادة

خطبة للاستاذ أميل زيدان رئيس تحرير الهلال أعدت لتلقى في مهرجان رابطة الادب الذي أقيم في ١٩ فبراير الماضي لتكريم الشاعر محمود أبو الوفاء الذي احتفلت به رابطة الادب الجديدة في مهرجانها

تحية ...

قصيدة بليغة للاستاذ محمود أبو الوفاء

الرأي العام الناضج

مقال اجتماعي قيم للزعيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن شهبندر

الامومة

قصة مصرية بقلم القصصي البارع محمود تيمور

الحياة النيابية في عهد اسماعيل

موضوع تاريخي جليل للاستاذ البحاثة عبد الرحمن بك الرافعي

تأديب مدينة ليون

صحيفة من الصحائف السوداء في تاريخ الثورة الفرنسية – بقلم الاستاذ حسن الشريف

عبدة الكواكب في العراق

في العراق كما في غيرها بعض الطوائف التي تصطبغ بصبغات دينية غريبة ومن هذه الطوائف التي توجد في العراق طائفة « الصابئة » وهي ذات تقاليد وعادات دينية غريبة ألم بها صاحب هذا المقال السيد عبد الرزاق الحسيني

الملل القاتل

ماهو تأثير الملل في حياة الانسان وأخلاقه وتكييف نفسيته

الهدنة بين العلماء

دعوة لوقف البحث العلمي مؤقتاً

عوامل البقاء والفناء في الحضارة

رأي جديد للاستاذ جاكس الانجليزي في موقف الحضارة بازاء عامل الفناء

معارك قلمية مصرية

موضوع تاريخي جديد يتناول حالة النقد في القرن التاسع الهجري وما كان يحدث بين الادباء والعلماء من الحملات القلمية للاستاذ محمد عبد الله عنان

ذكريات ايفان الهائل

هل الروس شرقيون أو غربيون وهل الامبراطورية التي شادها بطرس الاكبر آسية أو أوربية – هذا ماتقرؤه في ذلك المقال الطريف

الخ الخ من البحوث العلمية والموضوعات الادبية التي تراها في الهلال الجديد

يصدر قريباً – اطلبه من الباعة في كل مكان

العدد ٢٧٥
الثلاثاء ١ مارس ١٩٣٢
٢٣ شوال سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

عنده حق ..!

— أين الخمسة الجنيهات التي كنت وعدتني بردها في أول هذا الشهر . . ؟

— يا غبي . . . ألم يمر أول الشهر . . !!

فارق بسيط

— هل زوجتك تجيد سواقة السيارة ..؟

— لست أدري ان كانت غلطتها أم غلطة الناس الذين يرتكبون في الطريق فتضطر مرغمة الى دهسهم !

قاض عاقل

القاضي : وماذا كنت تعمل قبل ان تفقد ساقك في حادث السيارة ؟

المصاب : كنت شحاذاً ياسيدي. والآن لا أستطيع لحاق الزبائن . .

القاضي : بالعكس . . يجب ان تدفع أنت تعويضاً للسائق ، لأنه جعلك ذا عاهة يصح معها الاستجداء ..!!

حكمة لذيذة

الأم ـ هل اكلت يا حسن كل الشوكولاتة التي اشتريتها لك أمس ؟

الابن ـ طبعاً يا ماما.. فقد علمني بابا « أن لا أؤجل الى الغد ما أستطيع عمله اليوم » . . !!

نوع من التهديد

الأم ـ كيف تركت حسن يقبلك دون أن تستغيثي . . .

الابنة ـ لانه هددني . .

الام ـ وبماذا هددك . . ؟

الابنة ـ قال انه لن يعود إلى تقبيلي ثانية إذا أنا استغثت . . !!

دليل صادق

الفتاة ـ سأعيد اليك هذه الرواية لان أمي اخبرتني ان هذه القصة لا يجب أن تقرأها الفتاة . .

بائع الكتب ـ احسب امك مخطئة يا آنسة . .

الفتاة ـ مطلقاً . . فقد قرأتها ووجدت أن معها الحق . !!!

من ميزاته . . !

— لماذا لا تتزوجين من حسن بك . . ؟

— لأنه رجل عجوز رجعي مهدم . وكل ميزته انه غني . .

— ولكنك نسيت انه مريض أيضاً بالقلب . . !!

ذكي . .

المعلمة ـ إذا كان عندكم ٣ كراسي وكنبه وترابيزة يبقوا كام . . ؟

مدحت ـ يبقوا أودة جلوس يا أبله . . !!!

خالصين . . !

الأب : المصيبة ان جميع الاطفال يحسبون أنفسهم أعقل من والديهم..

الأم : ذلك لأننا كنا مثلهم يوم كنا صغاراً ..!!



قصة مصرية

كانت حياة القاهرة في نصف الليل جديرة بقصة طويلة يتوفر عليها جهد أحد مؤلفينا القصصيين . ولكن الكاتب يقتصر اليوم على هذه القصة القصيرة يضع بها أمام القارئ صفحة دامية من تلك الحياة الصاخبة العنيفة

١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٩

أشعر بأرق عجيب !

لقد كانت « الصالة » هذه الليلة خالية من الجمهور تقريباً . ولست ادري ما السبب في ذلك . . . لعلنا الآن قد اقتربنا من نهاية الشهر وخلت جيوب الموظفين والطلبة من القروش التي يدفعونها ثمناً للدخول الى « الصالة »

اوه ! كم هو مؤلم ان ارقص امام الموائد والمقاعد الخالية !

لقد كان يخيل الي وانا ارتدي ثوب الرقص في الغرفة الخشبية الضيقة التي الى يسار خشبة المسرح الصغيرة اني اتقدم بذلك الثوب العاري المزركش الزاهي الى خشبة النعش . . . ! واراد صديق « علي » ان يشجعني على الرقص فأخذ يصفق في حدة وعنف . كما رأيت مائدة اخرى جلس اليها رجل اعرفه من موظفي مصلحة السكة الحديدية يحييني بالتصفيق . وقد لمحت وانا اخطو على المسرح ان امامه على المائدة بضعة كؤوس من الخمر . والى جانبه زميلتي خيرية التي ترقص معي في « الصالة » فالتفت اليه واجبته بابتسامة . ولما درت دورتي المعتادة التي تستلزمها رقصتي الشرقية لاحظت ان صديقي « علي » قد استاء من طريقة تحيتي لذلك الموظف فتجهم وجهه وامتنع عن التصفيق ثم اخذ يتجرع ما امامه دفعة واحدة في حركة عصبية متشنجة . لقد كان يظن انه بذلك يخيفني ويهددني فلم اجد مناصاً من ان اغيظه . وغمزت بعيني اليسرى للآخر ثم درت دورة سريعة وغادرت المسرح

ولما ارتديت ثيابي خرجت من الغرفة الضيقة وقد اشعلت سيجارة اخذت انفث دخانها في الهواء ، فمررت بجانب مائدة « علي » دون ان اعيره اهتماماً . ثم توجهت الى مائدة الموظف الذي لم يكد يراني حتى هب واقفاً وحياني في حرارة زائدة اغضبت خيرية بعض الشيء . ثم دعاني الى الجلوس معه فقبلت وتبادل معي بضع كلمات تعمدت أن اضحك لها ضحكا عالياً حتى استلفت نظر « علي » الي . . . ! ولكنني تنبهت بعد قليل انني قد نسيت اسمه ويظهر انه قد لاحظ ذلك فسألني :

— انتي نسيتى اسمي والا ايه ؟

وعندئذ اجبته في سرعة وانا ادنو بمقعدي اليه :

— هو أنا عقلي دفتر بأه يا خوي . اسمك ايه . . . أنا عارفة انك في السكة الحديد . . . مش كده ؟

— أيوه . يا ست نعمت !

— طيب أنت حتنهب بأه . . . مش كفاية ان نعمت تفتكر صنعتك ، يعني لازم تفتكر اسمك كمان ؟

وقد استنتجت تواً ان كلامي قد أثر فيه وجرح كبرياءه . اذ أنه كان ينتظر مني أن أعرف عنه كل شيء . فقد وجم قليلا وأطرق الى الارض . واسرعت خيرية فتداركت الامر وقالت لي وهي تضع يديها على وجهه :

— ايه ... عيب عليكي يا نعمت ... بأه مانتيش عارفه مفيد بيه اللي دايماً يساعدنا لما نكون عاوزين تذاكر للاجواق اللي بنشتغل فيها ... لا . حقه دايماً مفيد صاحب الارتيست كلهم ، ويحب يساعدهم ... ربنا يخليه لنا ...

وسر مفيد من تلك اللهجة . ولكنني لم أتمالك نفسي من ان أتكلف الاشمئزاز منها. فرفعت كتفي الايسر الى أعلى، ورمقته بنظرة هادئة طويلة ، ثم قلت في صوت خافت تعمدت أن أعطيه مسحة من الزهو والكبرياء :

— ربنا يخليه لنفسه ولاهله ... يخليه لنا احنا ليه ؟ وخشيت خيرية مرة أخرى ان أتسبب بوجودي الى جانبها في اضاعة فرصة عليها وكان « الجرسون » اذ ذاك قد احضر لي ما طلبه مفيد فضحكت خيرية وقالت لي وهي تشير الى مائدة صديقي «علي» من طرف خفي :

— أيوه يا ست نعمت ، يحق لك مادام علي بيه الفيومي دلوقت بيحبك وبيجي لك الصالة كل يوم يصرف عليكي دم قلبه.. حد قدك بأه ! قومي يا شيخه أحسن الجدع قاعد لوحده هناك وعمال يبص لك من تحت لتحت

فاشحت بوجهي عنها وقلت وأنا ألوي شفتي استهزاء :

— يتفلق . . . أنا حاعمل له ايه ؟ هو حيشتريني بفلوسه ؟ دي صنعق ، اقعد مع اللي أنا عاوزه اقعد معاه . . وده حاكم علي انه مادام في « الصالة » ما أكلمش غيره أبداً ... وما التفتش لحد غيره ... وطول النهار مكفر عيشتي بالحب والحبية ! آهو عاوز يحطني قصاده ويقعد يبص لي ليل ونهار من غير ما التفت هنا ولا هنا . ومن غير هو ما يتحرك أبداً !

وضحكت ساخرة ولكنني أكدت لها ذلك . وذكرت لها حادثة تدل على مقدار تعلق ذلك الشاب الثري بي . فقد كنت إلى جانبه وهو يقود سيارته الخاصة . وكان بعض أقاربه وأصدقائه جالسين في المقعد الخلفي . فحدث انه أراد ان يجذب احدى آلات السيارة التي في متناول يده فأزاح معطفي عن كتفي ، وبان جزء من جسمي على ضوء مصباح الشارع . وخيل اليه إذ ذاك ان أقاربه وأصدقاءه قد رأوا ذلك الجزء العاري من كتفي فكونوا عني فكرة سيئة لا يرتضيها هو لي ولنفسه ، فثار ثورة هائلة ورفع قبضة يده ثم دفعني بها في كتفي بقوة . واختل توازن السيارة إذ ذاك فاصطدمت باحدى الاشجار القائمة على جانب الطريق . وأصبنا جميعاً بجروح عديدة !

ولم أكد أنتهي من سرد تلك الحكاية حتى نظرت الي خيرية في ذهول وسألتني :

— صحيح الحكاية دي يا نعمت ؟

— أي والله . انشا الله أعدم عيني صحيحة ياختي .. وأنا لو قلت لك انه بيغير علي من نفسه تقولي كدابه . .

— طيب ولكن يا نعمت ما تنسيش ان ده جدع غني . . حد منا دلوقت يطول واحد عنده تلتميت ربعميت فدان زي ده . . انتي مجنونه

فأجبتها في لهجة اكيدة :

— لا .. انتي ما تعرفهش بس . . لما يزعل ويتقمص مالوش دوا غير اني أصهين وما أسألش عنه لغاية ما يروق ويجي من نفسه .. أما لو رحت له دلوقت وصالحته ما اعرفش بعد كده اكله أبداً . .

وقد نفذت عزيمتي فعلا الليلة فتركت صديقي علي الفيومي جالساً مع أصدقائه يتجرع كأساً تلو الأخرى إلى ان غادر « الصالة » دون ان أذهب اليه . ثم أردت ان أغلو في الثأر منه فقبلت دعوة ضابط في مصلحة السجون يدعى حسني الى تناول العشاء بعد مغادرة الصالة . ومكثت معه حتى الساعة الرابعة صباحاً فلم أندم على قضاء تلك الفترة لأنني استرحت فيها من سماع كلمات الحب والهيام التي اعتاد أن يصدعني بها صديقي الآخر ..

لقد مللت هذه الحياة الملأى بالمتناقضات ليس في هذا من شك . . ويكفي فيها انني أبيع كل شيء رخيصاً مهما تفننت فيه . حتى الثأر من صديقي « علي »

أوه ! انني أشعر بأرق عجيب !

٢٥ ديسمبر

تشاجرت اليوم مع والدتي ومع صاحبة « الصالة » فقد أراد الاثنتان أن تصالحاني مع علي الفيومى فأبيت . وعندئذ انتهرتني والدتي وقالت لي في لهجة حادة :

— آه . . أنا عارفاكي طول عمرك



مجنونة .. تفضلي تقعدي بالفستان القديم العرة ده على انك تصطلحي مع اللي يقدر يسعدك ويخليكي ست وهانم قصاد الناس .. اعرفي شغلك بأه

وزادت صاحبة « الصالة » على ذلك قولها

— حد في الدنيا يقول يا نعمت انك تسيبي الجدع الغني ده وتقعدي مع الضابط اللي مالوش غير ماهيته . شوفي بأه اتاتشر ولا تلاتاشر جنيه . . . دول حيعمل لك بيهم إيه ؟

ولم أتمالك نفسي اذ ذاك من الثورة ضد ذلك التدخل الغريب في شؤوني الخاصة خصوصاً بعد أن فهمت انهما تشيران الى الضابط حسني الذي بدأ يتودد إلي أخيراً بعد أن توترت علاقتي بعلي الفيومي ، وقد زادني هذا التدخل اصراراً على تمكين صلتي به فقلت لهما في لهجة حاسمة :

— أنا على كيفي . ما حدش له كلمة عندي ... الغني اللي بتقولوا لي عنه ده أنا ما باحبوش أبداً ...

ولم أكن مغالية في الواقع . إذ انني كنت قد مللت تلك الطريقة الغريبة التي يعاملني بها علي الفيومي . والتي لم أكن اشعر معها بانني امرأة لها احساس وأعصاب ورغبات كامنة ! بل كان يعمد دائماً الى تحويلي الى صنم جامد ويسجد أمامه ولا يدع أحداً يقترب منه . حتى ولا هو نفسه !

أما حسني فقد أشعرني منذ الليلة الاولى بانه رجل لا يقيم لتلك الاعتبارات العواطفية وزناً كبيراً . ويظهر ان حياته وسط السجون قد جعلته لا يأبه كثيراً لمظاهر الوقار والرزانة . فقد حدث أمس انني أردت أن أتخلص منه وأذهب إلى منزلي خلسة فخرجت من الباب الخلفي للصالة . وكان المطر ينهمر رذاذاً خفيفاً . ولكنني لم أكد أخطو بضع خطوات في الطريق المظلم حتى أحسست بصوت رجل يعدو خلفي واذا به حسني قد أقبل مسرعاً فجريت وجرى خلفي حتى وصلنا الى الشارع العام . وكنت أظن انه سوف يخجل من المارة ولكنه لم يعبأ بل أوقفني بجانب باب أحد المحلات التجارية في شارع عماد الدين ووقف أمامي وقد أدنى وجهه من وجهي وأخذ يضيق علي الخناق لكي أقبل دعوته الى تناول العشاء معاً وظل يتحدث معي مدة طويلة والمطر ينهمر . والجمهور الخارج من المسارح ودور السينما يمر بنا فيشاهد ضابطاً بثيابه العسكرية واقفاً يتحدث الى راقصة وهما لا يهتمان للمطر المنهمر . . . ! واخيراً مد يده يجذبني بقوة ودفع بي إلى أول عربة مرت بجانب افريز الشارع !

لقد شعرت اذ ذاك بالفرق بين حسني وعلي الفيومي

ولم أفكر قط في الفرق بين ثروة الاثنين . ولذا لم تكد والدتي وصاحبة «الصالة» تفاتحاني في الموضوع حتى ثرت وتركت لهما الصالة وأنا أشيع من فيها باقبح اللعنات

١٢ يناير سنة ١٩٣٠

قضيت الأيام الاخيرة مع حسني وكانت فترة هادئة استرحت أثناءها من عناء العمل في «الصالة» . ولكنني لاحظت أنه لم يكن يميل الى الخروج معي . مع أنني كنت — وخاصة في اليومين الاخيرين أشد ما أكون شوقاً الى المرور في شارع عماد الدين . والتمتع بانواره . والتسكع على مقاهيه وحاناته !

وقد ضاق صدري أخيراً فعمدت الى ثيابي وارتديتها تأهباً للنزول . ولم يكد يراني حتى أسرع إلي وقد تجهم وجهه وتقطب جبينه ، وصاح بي :

— إيه ده ؟ انتي بتلبسي ؟

فأجبته في هدوء تام

— لبست خلاص

— لبستي ليه ؟

— عشان عاوزة أنزل

— ليه . ماديني قاعد معاكي أهه

فضحكت وانا اتقدم إلى الباب وقلت له :

— عشان كده انا عاوزه انزل . . انا تضايقت منك يا حسني وانت قاعد حاطط وشك ف وشي طول الليل وطول النهار . انت ما تضايقش انت راخر ؟

فاجابني مسرعا :

— لا . ابداً . لو قعدت كده طول عمري مش ممكن اتضايق .. انا اللي يضايقني صحيح انك تنزلي وتقعدي تسلمي على ده وده طول مانتي ماشية في الشارع

ولم يكد يقول ذلك حتى رجعت اليه وقد دهشت من تلك اللهجة الغريبة التي لم اكن اعهدها فيه والتي ذكرتني تواً بعلي الفيومي . وسألته :

— إيه ؟ بأه انت تتضايق من كده ؟

— طبعاً

— ليه ؟ هو انت كنت عرفتني فين ؟ مش في الصالة وانا بارقص قصادك وقصاد غيرك ؟ . .

واطرقت برأسي الى الارض قليلا . واستعرضت ذكرى الايام التي قضيتها مع صديقي السابق علي الفيومي ثم قلت في صوت هامس :

— هو انتم كلكم كده . . حتغير انت راخر . . ماليكش حق يا حسني . . .

وقد لاحظت انه وافق على النزول معي مرغماً . وتوجهنا الى احد مقاهي عماد الدين . فلم أكد ادخل الى المقهى حتى تبينت في وجوه الجالسين والجالسات شيئاً من الدهشة . واسرعت بتحية من اعرفه منهم ثم جلست الى احدى الموائد القريبة من الباب . وبجانبي حسني ، الذي كان يجيل بصره بين زبائن المحل في حركات عصبية ثائرة . وبعد قليل اقترب زميل لي من الذين كانوا يلقون (المونولوجات) في الصالة وجلس الى جانبي بعد ان استأذن حسني ثم همس في أذني :

— ايه ده اللي عملتيه يا نعمت ؟ انتي مجنونه ترفصي النعمه بايدك ؟ دأنا سمعت أن علي الفيومي حيجوز خلاص

وقد دهشت لهذا الخبر . وخفق قلبي بدقات عنيفة . وانقضت فترة دون أن اجيبه . ولكنني انتبهت فجأة إلى انه كان يراقبني . وتذكرت تلك العادة التي كان صديق السابق قدعودني عليها وهي الانفة والكبرياء ولو كذباً وزوراً فقلت له :

— وايه يعني . . يجوز على كيفه . . أنا حاعمل له ايه ؟

— طيب ولكن انتي ناويه تقعدي كده على طول من غير شغل . . . ايه آخرتها ؟

— يعني هو الشغل مقطع بعضه ؟ ماتنش شايف الصالات وشغلها

— لا . . . ده فيه جوق مسافر الشام وما فيش مانع انك تشتغلي معانا . . فكري في الموضوع ده

قال ذلك ثم تركني وابتعد . وقد تبينت نواً أن حسني قد تغيرت ملامحه واراد ان يعرف ماذا كان يهمس به زميلي في اذني خصوصاً وانه لم يكن يعرف انه زميل لي بل كان يظنه صديقاً او عاشقاً . ولذا لم نكد نصل إلى المنزل حتى اخذ يوجه الى عدة اسئلة تعمدت ان اجيبه عليها اجابة باردة فاترة . فاشتد في لهجته ، واضطررت من جهتي أن اشتد انا الأخرى . وتطور الأمر الى شجار حاد انتهى بأن قلت له وانا اغادر المنزل :

— دهده ! انت حتقعد تكفرني ف عيشتي ليه ؟ انا سبت صاحبي الغني عشان بيغير علي وتقوم تيجي انت كان تسألني وتحقق معاي زي اللي اكون قاتله قتيل .. انا ما اعرفش الكلام ده . . . انت كنت كويس وطيب طول ما انت ساكت . . . اما دلوقت بقيت زيك زي غيرك . . . اورفوار يا حسني !

وبعد قليل كنت في الشارع لا احمل إلا ثوبي وبضعة قروش فيحقيبتي . ففكرت برهة ثم اسرعت لمقابلة زميلي الذي حدثني عن الجوق الذي يعتزم السفر إلى سوريا

١٦ يناير

كنت اليوم أنتظر القطار الذاهب إلى فلسطين في محطة القنطرة . وكان البرد شديداً إلى درجة قارسة . وقد شعرت بالجوع ولم يفكر مدير الجوق في ان لي معدة يجب انتطالب بحقها بعد سفر طويل لم أذق فيه طعم الاكل . فبحثت في حقيبتي ولم أجد بها إلا مايكفي لشراء ثلاث قطع من « الكبدة » باعها لي رجل يحمل على رأسه « طبلية » كبيرة مستديرة . ودخلت إلى عربة الدرجة الثالثة بالقطار قبل موعد تحركه بكثير التماساً للدفء . وأقفلت النافذة ثم جلست ألتهم « الكبدة » في نهم وشراهة . . وأنا أرتعد من البرد . وبينما أنا كذلك سمعت دقا خفيفاً على زجاج النافذة من الخارج ولما التفت رأيت مفيد الذي كان جالساً في الصالة بجانب زميلتي خيرية ليلة أغضبت صديقي علي الفيومي . . وقد وقف على افريز المحطة بثيابه الحكومية يشخص إلي والى قطع « الكبدة » وقد افتر فمه عن دهشة عظيمة . . ثم دخل إلى العربة وصافحني فلاحظت انه تألم غاية الألم عند ما أحس ببرودة يدي المثلجة . وشملني بنظرة سريعة فهم منها سبب رعدتي تحت ثوبي الخفيف الذي لا يدفع البرد في ليلة من ليالي الشتاء القارسة على ضفة الصحراء المخيفة . . !

وكأن الشفقة قد أخذته ودفعته إلى التكلم رغماً عنه فقال لي :



— مالك يا نعمت ؟ ايه اللي جابك هنا ؟

فضحكت ضحكة جافة لا حياة فيها وقلت له :

— أنا مسافرة الشام عشان أشتغل .. اتفضل كل كدة

فهز رأسه . وقادني إلى بيته القريب من المحطة . وهناك دعاني الى تناول الطعام . وحدثني عن علاقتي بعلي الفيومي . ومظاهر العز التي كان يوفرها لي . وكأنه يعجب من انني ضحيت ذلك العز في سبيل العمل الشاق واكتساب الرزق بعرق الجبين . واشتد به شعور العطف علي فأعطاني لفافة كبيرة كلفني بألا أفتحها إلا في الطريق . وشيعني إلى المحطة . وظل واقفاً أمام نافذة القطار حتى تحرك في منتصف الليل ..

ولم يكد القطار يتوغل في قلب الصحراء حتى فتحت اللفافة فاذا بها « بطانية » من الصوف . داخلها بعض مأكولات جافة تنفعني أثناء السفر . وكنت في الواقع أشد ما أكون حاجة إلى الدفء والشبع !

١٥ مارس

عدت الليلة إلى « الصالة » التي كنت أعمل فيها اولا بعد ان فشلت رحلة الجوق إلى سوريا . . وهل يمكن أن تنجح رحلة كهذه أثناء الشتاء . ولقد قوبلت عند ظهوري على خشبة المسرح بعاصفة من التصفيق الحاد العنيف . وعلمت عند وصولي ان كثيراً ممن يعرفونني قد فسروا حكاية تضحيتي لعلي الفيومي تفسيرات شتى لم أكن أفكر أنا نفسي فيها قط ! وغالوا في تأويلها الى حد انهم اعتبروا ذلك مني قوة جبارة هائلة ! ووصفني البعض بانني متكبرة مزهوة لا أقيم وزنا للغنى والجاه والثروة . وانني أميل إلى حياة اللهو والضجة والصخب والجهاد . . إلى غير ذلك من الامور التي لا أعرف أنا عنها شيئاً . والتي لم أكن يسعني إلا أن أسمعها تتلى علي فأهز رأسي وكأنني أفهمها . .

ماذا فعلت حتى اثير اهتمام الناس إلى هذا الحد ؟ . .

لقد احبني شخص حباً غريباً واوحى الي هو نفسه أن أقسو عليه وأن انسى انوثتي وأمتهن رجولته على الرغم مني . وجاء وقت مللت فيه تلك الحياة ووجدت شخصاً آخر أذاقني لوناً آخر من الوان الحياة فذهبت اليه ثم شعرت بأن هذا اللون الجديد قد بهت حتى أصبح يحاكي اللون الأول فعدت ازهده . . هذا كل ما حدث . . !

قدمتني صاحبة الصالة هذه الليلة الى موظف شاب في وزارة الداخلية يظهر أن له بعض النفوذ في الرقابة على الأغاني والمونولوجات التي تلقى في الصالات . وقد لاحظت أنه يتودد الى تودداً كبيراً . ويتعمد ان ينظر الي في ابتسامة عريضة تشمل وجهه كله . كما استلفت نظري منه أنه كان يتكلف بضعة مواقف أجنبية يحاكي الأشخاص الذين أراهم في القصص السينمية . وقد حدثني تواً عن المستقبل الذي ينتظرني وعن المزايا التي في شعري وجسمي ، وطريقة نظرتي ، وأكد لي أنني لو اشتغلت بالسينما فسوف انجح نجاحاً كبيراً . وقد دهشت من أقواله وقلت له وانا اغمز بعيني اليسرى :

— بتقول ايه يا انت ؟ الكلام ده انا شبعانه منه خالص . . . مافيش حد لسه قال لي انتي وحشه ابداً . . . ايه ده ؟ هي الناس كلها ذوق واحد والا ايه ؟

وكأنه دهش لذلك فقال لي مسرعاً وقد احمر وجهه خجلا :

— لا أبداً . . أنا مش قصدي يا مدموازيل . . . أنا اؤكد لك أن كل اللي قلته لك صحيح . انني مؤكد أنك تمتازي خالص عن كل اللي بيشتغلوا معاكي هنا . . ايش جاب واحدة مثلا زي خيرية دي لك انتي ؟ . .

فاردت أن اغلو في السخرية منه ونكشت شعري حتى ارتفع عن رأسي عاليا في فوضى واهمال واملت راسي على كتفي ثم نظرت اليه نظرة طويلة هادئة لم اكد اطمئن الى انها اثرت فيه حتى انطلقت في الضحك وغمزت بعيني مرة اخرى وانا اقول له :

— معلوم ايش جابني لخيرية . . على الأقل هي شعرها مش أكرت زي شعري . .

وتركته اذ ذاك ثم قمت واقفة واتجهت الى مائدة أخرى جلس حولها بعض اصدقائي القدماء .

وعند ما جاء دوري مررت أمام المائدة التي جلس اليها موظف الداخلية . وكان لا يزال ينظر إلي مبتسما وكأنه يوقن بأننا أصبحنا أصدقاء وان من حقه على الأقل كلما مررت به ان أحييه بابتسامة . فلما لاحظت ذلك أردت ان أعكس ما انتظره مني فرمقته بنظرة حادة من تحت جبين مقطب وكأنني أنكر معرفته ، أو كأنني لم أكن جالسة بجانبه منذ برهة . ثم اتجهت الى الغرفة الخشبية الضيقة لأرتدي ثوب الرقص

وهناك شيء آخر أدهشني الليلة . . . ذلك انني رأيت حسني الضابط واقفاً أمام باب « الصالة » يشخص بنظره الحاد الى الخارجين . ولما رآني أهم بركوب عربة مع صاحبة الصالة وبعض أصدقائها هز رأسه وحرك عصاه الصغيرة في الهواء !

١٧ مارس

ضحكت كثيراً عند ما تلقيت الآن رسالة بالبريد المستعجل اتضح أنها من موظف الداخلية الذي كان جالساً معي أول أمس في الصالة وفيها يبثني عواطفه وحبه ويلومني على انني نظرت اليه عند مروري أمامه « نظرة ملتهبة » . . ! ماذا يقصد بالنظرة الملتهبة . . ؟ لقد حاولت ان أفهم ذلك التعبير فلم أوفق . . وجاءني بعض أصدقائي فعرضت عليهم الرسالة وأخبرتهم بما قاله لي واشتركنا جميعاً في الضحك

ماذا أفعل في هذا الجيش الذي يطاردني بحبه وغرامه حتى جعلني أكره تلك الالفاظ

جميعها وأوقن بأنه لا يوجد في الدنيا شيء اسمه الحب ؟

آه لو علم هؤلاء البلهاء انني لا أكاد « افك » الخط الا بصعوبة شديدة . . . وأنني أجهل كل تلك المعاني الكبيرة التي يؤلمون بها أذني

١٢ ابريل

دعاني هذه الليلة أحد ضباط مصلحة السجون الى الجلوس معه فقبلت . وعرضت عليه ان نقضي طول باكر في القناطر الخيرية . فوافق ولكنني بعد ذلك لاحظت ان صديقي حسني ينظر الى داخل « الصالة » من الفتحة الزجاجية التي في منتصف الباب وخشيت ان يخبره زميله بأنني طلبت منه ان يصحبني إلى القناطر فاستأذنت وأسرعت إلى الخارج فوجدت حسني لا يزال ينظر إلى داخل « الصالة » وقد بان الاضطراب عليه . ثم بادرني بقوله وهو يكاد يرتعش ، وقد اصفر وجهه :

— يعني انتي عاوزة تعملي في إيه يا نعمت ؟ مش كفاية أنك سبتيني وسافرتي الشام من غير ماتقولي لي . ورجعتي اشتغلتي في الصالة غصب عني . كان ما لقيتيش حد تقعدي معاه الا أصحابي وزملائي

فاقتربت منه وغمرت وجهه بانفاسي . والقيت برأسي على كتفه وقلت له في لهجة حنون تعمدت ان اكسوها بالدلة والاستكانة :

— اعمل ايه يا حسني . . . اذا كان هو طلبني وقعد يترجاني اني أروح معاه بكره القناطر عشان نتفسح . ولما قلت له انا خايفه حسني صاحبك يعرف ، ضحك وقال لي هو حسني ده حيقعد يضيق عليكي بأه لامتى يا شيخة ما تسأليش فيه

وقد هز رأسه عندما سمع مني ذلك . ثم رأيت صدره يعلو وينخفض وقد اخذت انفاسه تتصاعد حارة عنيفة . وغادر الصالة



١٥ ابريل

علمت اليوم ان حسني قد تشاجر مع زميله الضابط واعتدى عليه اعتداء شديداً بسببي اذ اتهمه بانه دعاني الى النزهة في القناطر . ولم يصدق طبعا الا ما قلته انا له !

وقد تسبب عن ذلك أن نقل الاثنان . حسني الى سجن قنا . والاخر الى سجن أسيوط . . . بعد ان خصم من مرتب كل منهما خمسة جنيهات !

وقد خلا لي الجو هذه الليلة في الصالة . ودعاني شاب يظهر انه من وكلاء النيابة في المحكمة المختلطة قدمته الى خيرية باسم حمدي بك . وقد فاجأني تواً بشيء لم اسمعه من غيره . اذ صارحني بانه يدهشه اهتمام الناس بي مع انني لا استحق هذا الاهتمام ! وعدد لي النقائص التي في ، اذ ذكر شعري الخشن ، ولهجتي « البلدية » في الكلام ، وتكلفي في بعض الحركات . ولما صعد احد الممثلين على خشبة المسرح لالقاء قطعة اردت ان أمتحن استعداده فقلت وانا اشير الى الممثل :

— تعرف ان عينيه جميلة قوي

فأجابني بمنتهى الهدوء والثبات :

— جميلة جداً . . . اجمل من عينين اى ممثلة في الصالة — ولقد دهشت حقا من هذا الجواب . اذ انني كنت الاحظ على غيره من الرجال انهم لا يكادون يسمعون مني ثناء

واعجابا باي رجل حتى تظهر على وجوههم علامات الغيرة . . . الغيرة التي لا سبب لها !

وقد أردت ان أسايره حتى النهاية فظللت بجانبه . وانتظرت ان يدعوني كغيره إلى الخروج للنزهة بعد انتهاء الصالة ولكنه لم يفعل . وعند ما تأهب للخروج كنت قد انتقلت الى مائدة أخرى فارتدى معطفه دون ان ينظر الى واتجه إلى الباب فذهبت اليه وسألته :

— أنت خارج دلوقت ؟

فأجابني :

— أيوه ؟

— ليه ؟

— مروح

فأطرقت إلى الارض . وكأنه أشفق علي وأنا اتنقل بثوبي العاري بين الموائد المختلفة . في ذلك الجو الشديد البرد . فهز رأسه ودعاني إلى تناول الغداء معه باكر . ثم أعطاني ظهره وخرج بعد ان طلب إلى ان أعود إلى متابعة عملي والا أضيع وقتي فيما لا فائدة فيه

١٦ ابريل

ذهبت اليوم في الموعد الذي حدده حمدي بك أمس . وقد تناولنا الغداء معاً . فلم أسمع منه شيئاً عن الحب والعاطفة مما اعتدت سماعه من غيره . وقد اقتصر على ان وجه الى بعض نصائح عن وجوب الاحتفاظ بصحتي وعدم ارهاق جسمي بما لا يطيق . وقد أوصلني في عربة الى المحل الذي كنت أقصده دون ان يفاتحني في شيء مما يفاتحني فيه الآخرون . وخيل إلى بعد ان تركني أنه اشمأز مني أو انني لم أرق له . وقد ندمت على قبولي دعوته بعد ان عرفت طريقته الجافة ليلة أمس

من يكن حمدي بك هذا ؟ أيريد ان يفهمني أنه تلقى علومه في أوربا ولذلك لم يشعر بميل إلى راقصة مثلي ؟ لقد عرفت قبله الكثيرين ممن أتموا تعلمهم في باريس ولندن ولم يقدم أحد منهم على ما أقدم هو عليه . .

إنني أنوي ان أفاتحه في ذلك أول مرة أقابله فيها !

٢٠ يونيو

كانت ليلة هي أسود ليالي حياتي ! فانني لم اكد أدخل الى الصالة اليوم حتى رأيت صديقي القديم علي الفيومي جالساً مع زوجته في ركن من الاركان البعيدة المنزوية عن الجمهور . كانت زوجة وجيهة المظهر ، تنتمي إلى أسرة كبيرة من اسرات الاسكندرية . ولما صعدت خيرية لترقص رقصتها لاحظت أن علي قد صفق لها بشدة واشتركت زوجته في الاعجاب بها . ولما مررت به في طريقي إلى المسرح نظر إلي نظرة باهتة وكأنه لا يعرفني! وما كدت أصعد إلى المسرح حتى التفت إلى زوجته وأخذ يتحدث اليها دون أن يأبه لي .. فأسرعت بانهاء رقصتي ونزلت إلى الصالة فرأيت مفيد موظف السكة الحديد جالساً مع خيرية يشيران إلي وإلى جهة علي الفيومي وزوجته وكأنهما يتحسران على ما أصابني من قسوة القدر ! كما رأيت حسني جالساً مع زميله بجانب صاحبة الصالة يضحكون ويمرحون وكأنه قد اتضح للصديقين أنني سخرت منهما ومن صداقتهما فزادت هذه الصداقة قوة وتمكيناً . وأدرت وجهي في انحاء « الصالة » فخيل إلي ان أنوارها المتوهجة قد استحالت صفراء بشعة تحبس النفس وتكتم الصدر . وشعرت بأن جوها قد أخذ يخنقني ويكره إلى البقاء فيها ولم استطع المقاومة فعلا فاسرعت بالخروج واتجهت تواً الى منزلي .. إلى غرفتي الصغيرة . وتقدمت إلى فراشي البسيط واستعرضت حياتي كلها .. وكيف اساء إلي هؤلاء جميعاً إذ خدعوني ورفعوني الى حيث لا استحق حتى ظننت في نفسي ماليس في ! وتحسرت على أنني لم اجد من يشعرني بقوته منذ البداءة ويخلص لي فيصارحني بالحق الذي يؤلم وينفع . واضأت نور الغرفة ثم تقدمت الى المرآة فخيل الي أن هناك شعرة بيضاء تلمع في شعري الاسود . وأن بعض تجاعيد خفيفة قد اجتمعت تحت عيني .. مع أنني لم اناهز الخامسة والعشرين .. فأسرعت باطفاء النور ، واجهشت بالبكاء ..! انني ابكي الآن و « الصالة » تموج بجمهورها ، وقد ارتفعت ضحكات المرح ، وسطعت الانوار المغرية تنعكس على اثواب الراقصات اللاتي مررن بمثل ما مررت به

ما اشقى حياة الراقصة وأطول ليلتها !

انني اشعر بأرق عجيب !

محمود كامل
المحامي

جائزة

مائة جنيه لمن يقول لي هل الليل قبل النهار أو النهار قبل الليل ، وما البرهان على ذلك ؟

اراء فى الازمة

هذه الازمة شديدة ولا علاج لها إلا الاعتراف بما كان في الجاهلية من النثر الفني

الدكتور زكي مبارك

هذه الازمة غير طبيعية وستزول بزوال عوارضها ثم لا يكون لها أثر فيثبت مذهب ديكارت ونعود الى مدنية اليونان الاقدمين

الدكتور طه حسين

الثقة بالقدرة والقوة المقرونة بالقريحة الصادقة أقرب طريق لقطع رقبة الضائقة

الدقتور محجوب ثابت

شيء من التاريخ

أشعب المضروب به المثل في الطمع هو أشعب بن جبير ، من اهل المدينة ، كان مولى لعبد الله بن الزبير تأدب وروى الحديث وكان ظريفاً ، عاش الى زمن المنصور العباسي في رواية بعض المؤرخين ، يروى عنه انه أراد ان يبعد صبياناً يصيحون فقال لهم ان في بيت فلان وليمة فانطلقوا ، ثم قال لنفسه : « يجوز ان هناك وليمة » وتبعهم ، ورأى رجلا يصنع أطباقاً من فخار فقال له : « وسع اطباقك ، فقد يجوز ان احداً يهدي إلى في احدها طعاماً » ، وكان يقف امام عمارة الكونت زغيب يتأمل فيها ويحسب إيرادها الشهري وفيم يصرف طمعاً فى ان يعيش بعد الكونت زغيب وفي ان يوصي له الكونت زغيب بها ، وتوفى سنة سبعمائة وإحدى وسبعين للميلاد طامعاً في ان يدخل الجنة



كلام وحديث

في بلاد المتمدنين

اختلف الاشتراكيون ونواب اليمين في مجلس النواب الفرنسوي فتشاتموا فتجاذبوا فتضاربوا فكانت لهم في المجلس ملاكمة تعيد ذكرى دمبسي وكربنتيه ولو لم يفض الحجاب المعركة ويبعدوا كل فريق من الآخر لحدث مالا تحمد عقباه

اولئك الفتوات ـ الزلنطحية ـ هم الذين يسوسون فرنسا ويأخذون بيدها في طريق المجد والعظمة والعلم والمال والقوة الحربية في الجو والارض والبحر، لان الحكم النيابي هناك على اقصى ما يصل اليه كمال الدستور ، ولان الحكم الدستوري الكامل منظم ولو كان أعضاء المجلس حتى يتصارعون كالاطفال

فمتى نرى في مجلس النواب المصري أعضاء من فتوات درب محور والطشطوشي والمحجر وبولاق كما في مجلس النواب الفرنسي فتوات مونمارتر وحسينية باريس وبولاق بوردو وسبتية مارسيليا ؟

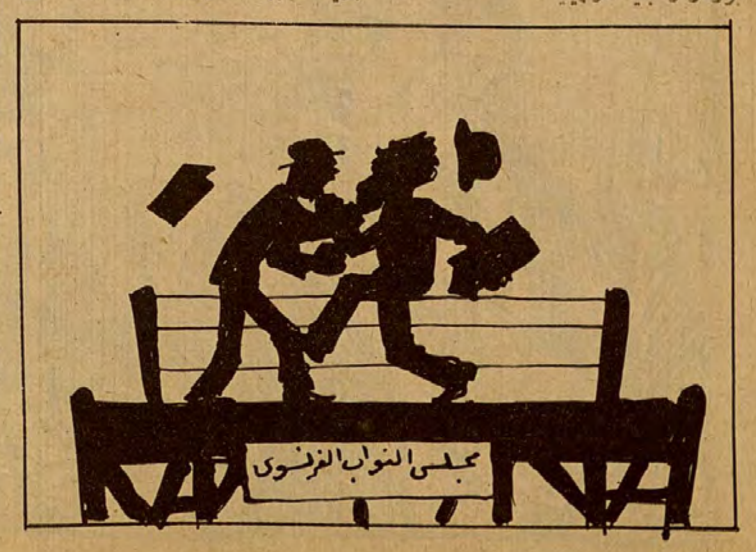
امثلوها

في اخبار انجلترا أن العمال العاطلين يتجمعون ألوفا ويطوفون في مظاهرات ويشتبكون مع البوليس في معارك بالطوب والحجارة فالامن مختل في انجلترا وعلى الحكومة المصرية أن ترسل قوة لاخماد تلك الحركة هناك لان لمصر رعايا ومصالح والواجب الانساني يقضي على المصريين أن يأخذوا على أنفسهم حماية أرواح الاجانب وأموالهم في تلك البلاد الانجليزية المضطربة !

يقول القائل هذا الكلام فيقال انه مجنون ، لانه مصرى يتكلم عن انجلترا ، وانجلترا قوية ومصر ضعيفة ، وهذا الكلام بعينه يقوله الانجليزى إذا رأى مظاهرة في مصر فلا يقال انه مجنون ، مع أن هذه مظاهرة وتلك مظاهرة ، وهؤلاء رعاع ، وأولئك أرعع منهم ، فما السبب يارب ؟ ! !

الظاهر الواضح الجلي أن هفوة الضعيف جريمة عقابها الشنق أو ما هو أشد من الشنق ، أي الاستعباد ، وجريمة القوى هفوة لاعقاب عليها ، بل جريمته لعب رياضي يستوجب الهتاف له والتصفيق اعجابا بوحشيته وهوسه ! !

ومهما يكن من الامر فاني أرى الانجليز وغير الانجليز من الشعوب الاوربية يسيرون بسرعة الى الخراب والمدنية « اللي زادت عن الحد » تدفع في ظهورهم الى هوة بعيدة القرار وسيأتيهم يوم (ما يلاقوش فيه الدقة) وحبذا لو درسنا امراضهم لنحيد عن طريقها في سيرنا في طريق المدنية الحديثة لنأخذ بالنافع ونترك الضار من الآن قبل ان نقول كما يقولون عشانا عليك يا رب



عبارة تريد

دعا حضرة صاحب الفضيلة شيخ الازهر الشريف كبار العلماء الى جلسة بخصوصها للنظر في مسألة ترجمة القرآن الشريف الى اللغات الاعجمية ، وليس لنا أن نتكلم عن الغيب فنقول انهم سيفعلون كذا وكذا، ولكنا نرى الدعوة الى هذا الاجتماع يصح أن تكون فتوى شرعية بجواز ترجمة القرآن الكريم الى أية لغة اجنبية

وهذا هو المعقول ، لأني أنا المسلم الانجليزي أو الفرنسي أو التركي او العفريقي ما ذنبي فيقضي الشيخ التفتازاني بأن لا اعرف كتاب ربي ولا أدري ماذا قال لي ويحكم على حكما لا يقبل المعارضة ولا الاستئناف بأن اتعلم اللغة العربية لأفهم بها القرآن مع ان العربي لا يفهمه إلا اذا استعان بالتفاسير، ولا أدري كيف يريد أن يجعل الترك والفرنجة علماء في اللغة العربية والعرب فيهم تسعمائة وتسعة وتسعون من الالف لا يعرفون إعراب جاء زيد ؟

اما ودعوة العلماء الى البحث في طريقة الترجمة فتوى شرعية بجواز الترجمة فما على من يخالف هذا الرأي إلا ان يسافر الى الريف ويستعد لتقشير الذرة

شيء يكسف

كان الممثل للمصريين في مؤتمر كرة القدم المسيو بولوناكي ، وفي اسمه ما تشم منه رائحة انه يوناني ، والآن يمثل لبنان في مؤتمر الموسيقى أوربي هو الاب كولانجت اليسوعي، أعني الفرنسي ، فما هذه اللخبطة يا أصدقائي ؟

اذا كنا ليس فينا مصري كفء لينوب عن مصر في مؤتمر كرة القدم فماذا يحملنا على الاشتراك في ذلك المؤتمر وتجريس انفسنا بارسال رجل من بلاد المكرونا أو الزيتون ، واللبنانيون إن لم يكن فيهم موسيقي ينوب عنهم في مؤتمر الموسيقى فلم يرسلون هذا النائب الفرنسي ؟

أنا أحترم المسيو بولوناكي واحترم الأب كولانجت ولكني مغتاظ من هذه الشقلبة ، وغيرتي على مصر التي نشأت فيها ولبنان التي فيها شرقيون مثلي يتكلمون بلساني العربي « بضرب الصفح عن شو وهلأ وولاك » هذه الغيرة تشير إلى دعوة المصريين واللبنانيين وكل الشرقيين أن يخلصوا سمعتهم من وصمة التبعية للاجانب حتى في لعب الكورة وضرب المزيكة

في المدارس

قضت محكمة الجنح في شبين الكوم بحبس صاحب مدرسة ابتدائية سنة لأنه اختلس رسوم امتحانات الطلبة ، فاستأنف الحكم ، وسواء أثبتت عليه الجريمة في الاستئناف أو لم تثبت فاني «مش مبسوط» من بعض اصحاب المدارس الاهلية واتمنى أن تحبسهم الحكومة بلا محاكمة . . .

« . . . »

فساتين بكلوش ..

يا ست هانم لا مؤاخذه
كلام كتير لو خبيته . .

ح اقول واحاسب لا عواطفك
تجرحها كله تكون ناشفه

حاكم ماليش بركه الا انتم
أنا بدي اشكي لرحمتكم

الدنيا حالها الايام دي
وانتم ما بطلتوش برضه

في كل يوم تطلع موضه
وكلاده فساتينكم

فستان زمان كان ما يزيدشي
للركبه وكأن الواحده

فضلنا نخط على قصره
حرام ف شرع المسيحيه

من مكركم طلعتولنا
بديل طويل ينفع خيمه

الصدر والكمين ياخدو
والديل يعوز فوق الحمه

كان القصير بيوفر
ولما قلنا دا بيبين

أنا عندي كلام
مش ح اقدر انام

لا سمح الله
م الصنف اياه

يا جنس لطيف
كتر التكاليف

حال زي الطين
لبس الفساتين

او شكل جديد
تطول وتزيد

عن متر ونص
طالعه ح ترقص

ونقول دا حرام
وحدا الاسلام

فساتين بكلوش
للجنرال فوش

اربع تمتار
اربع • تشبار

وقماشه قليل
خلوه لي طويل

يا ست والله هنيا لهم
بيغتنوا واحنا نفلس

مدام مريكا الخياطه
إكمنها بتلدع مبلغ

وتكلف الفستان كله
وتشوف مبلغ ف الكلفه

الخياطات رابحين خالص
واتصيغوا بالماز واحنا

راح فين زمان التزييره
ما كانش فيه للخياطه

ما تيالله نرجع للاول
ف الازمه دي مش عيب أبداً

قربنا نخرج بصنادل
دا احنا ف زمن زفت مطين

اوربا علشان قماشاتها
عملت لنا الفستان ياخد

وطلعت للرجاله
واللي حداه عقل كويس

أنا بدي نعقل ونفتح
ويا ست هانم لا مؤاخذه

شملا وشيكوريل
ونشوف الويل

شاريه اوتومبيل
اجرة تفصيل

جبة قصاقيص
بالطبع تهيص

ويبقنوا بيوت
قربنا نموت

وزمان اللف
تأويط ولا سف

وللبس زمان
قصر الفستان

من غير شرابات
كله اضطرابات

تمشي وتتباع
ميت الف دراع

قال شارلستون
يلعب بالكون

وبلاش تخريف
أنا قصدي شريف

أبو بثينة

شيء من التاريخ

الطغرائي صاحب لامية العجم التي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

هو مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني ، قيل له الطغرائي لاجادته كتابة الطغراء ، وكان شاعراً أديباً ينعت بالاستاذ ، ولد باصبهان ولما كبر وتأدب استوزره السلطان مسعود بن محمد السلجوقى صاحب الموصل ، وكان يحب الوز العراقى ويذكره في شعره ، وهو الذى قال في أرجوزة :

الوزه تكاكي وتقول يا وراكي
يا وراك الشوم عدى الفيوم

ويؤخذ من هذا البيت انه جاء مصر ونزل بالفيوم ، وبعض المؤرخين يؤكد أنه وهو صغير تاه من والده في الموصل وسرقه الغجر فجاءوا به إلى الفيوم وهرب منهم وكان يسرح بالتين الفيومي ثم سافر إلى العراق ونزل بالموصل وصار وزيراً لذلك الملك السلجوقي إلى أن قتله أخوه السلطان محمود ، وكانت وفاته سنة ١١٢٠ للميلاد وعمره سبعة وخمسون عاما قضاها في الاكل والشرب والانبساط وكان يحب الاستاذ صادق عنبر ويقول انه مسك ختام الادباء.

خواطر سكران

أحيل إلى المعاش حافظ بك ابراهيم ، شاعر مصر الكبير وأديبها العظيم ، وكان العلامة محمد بك مسعود قد أحيل إلى المعاش قبله بايام ، فكسبت الأمة من الحكومة رجلين كلاهما بيلدين واستراح هذان الرجلان من عناء عملهما الذي لا يتغير ولا يطاق وهو يؤدى كما هو بلا تبديل ولا تعديل ، وفي ذلك من الملل كل الملل ، فانا أهنىء الشاعر والعالم بالنجاة من سجنهما ، الذى هو خدمة الحكومة ، وأهنىء البلاد بانهما سيعودان إلى إذاعة أفكارهما التى نجدها ألذ من الماء الزلال ممتزجاً بالويسكي ، لا بل ألذ من الصودا مع الويسكي ، وفي صحتهما أشرب ، أبيبا . . .

* * *

في نية ولاة الأمور وضع لائحة لمنع التسول ، ومنع التسول ضروري لأن الشحاذين ينشرون الامراض ويكثر فيهم اللصوص والنشالون ، وهم على أي حال فصيلة حقيرة تدل على سفالة بني آدم ، ولكنهم من لحم ودم ، فمن أين يأكلون؟ قالوا الأصحاء منهم يشتغلون بأعمال تنفعهم والمرضى والعجزة يرسلون إلى الملاجىء والشطر الثاني من هذا الكلام معقول ، فكيف يكون العمل بالشطر الاول وها نحن أولاء نرى مئات العاطلين من مهرة العمال وهم يبحثون عن العمل ليل نهار ولا يجدون عملا ؟

أليس غريباً ان يقال للشحاذ الذي لا صناعة له : « روح شوف لك شغله » ونحن نرى النجار الماهر والحداد الماهر وغيرهما من مهرة الصناع (مش قادرين يلاقوا شغل)؟!

ليس هذا حلا للمسألة ، والحل الوحيد إيجاد أشغال ، فهل تعجز الحكومة عن إنشاء معامل ومصانع ما دام أغنياء البلاد لا يتحركون !

* * *

وافق مجلس الجامعة المصرية على الاشتراك في الاحتفال بمرور مائة عام على وفاة « جوته » الشاعر الالماني العظيم وانتدبت الحكومة المصرية وزيرها المفوض في برلين للنيابة عن مصر في ذلك الاحتفال ، وكنت اريد ان افهم معنى انتداب وزير مفوض لتمثيل بلاده في حفلة تقام لتكريم شاعر ، ولكني مرغم على بلع هذه النيابة لأنه يجوز أن تكون الامم كلها فعلت مثل ما فعلته وكان الأليق بكل أمة أن ترسل النائب عنها من شعرائها ، فيمثل دانونزيو إيطاليا ويمثل كبلنج انجلترا ويمثل شوقي بك مصر ويمثل كشكش بك رواية الدنيا المشقلبة التي ليس لها معنى وليلتكم سعيده وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

« سكران »



الزبون : عيني مش مرسومين تمام
المصور : معلهش اعيد الصورة وأطلع لك عينيك تمام

المسروق

تقدم بيومي من باب العمارة وهو [illegible] بخطوات هادئة ثابتة وقد ارتدى بزة نظيفه يسترها معطف طويل وتحت ابطه محفظة أوراق كبيرة . فكان مظهره يحمل على الظن انه محصل محل تجاري أو مندوب أحد رجال الاعمال

وما كاد يضع قدمه على عتبة باب المنزل حتى اعترضه البواب وهو نوبى طويل القامة عريض المنكبين ووقف في سبيله يسأله : «عايز مين ؟»

ونظر بيومى الى البواب نظرة احتقار وأخذ يرفع بصره فيه ويخفضه ولكنه ما لبث أن تظاهر بعدم الاكتراث كأنه يعرف ان أولئك النوابين يعاملون العظماء مثل الوضيعين فلا لوم عليهم

وقال له : — أمين بك

فقال البواب : — في الدور الثالث . أول باب على اليمين . ولكن اذا كنت جاي له علشان فلوس ح يقولولك مش هنا !!..

ولم يجبه بيومي بل صعد السلم على مهل. وكان يعلم اكثر من البواب أن أمين غير موجود في المنزل فقد رآه يخرج مع زوجته منذ بضع دقائق وكان بيومى جالساً في قهوة قريبة يراقب المنزل .. ثم رأى الخادمة تخرج في أثر سيديها منتهزة فرصة غيابهما فكانت الشقة خالية دون شك وفي أحد أدراج دواليبها المصاغ والحلي الذي يعلم من مصادر موثوق بها انه يساوى بضع مئات من الجنيهات

ووصل الى الطبقة الثالثة ووقف أمام الباب الايمن واراد أن يستوثق مرة أخرى من خلو المنزل زيادة في الجرس فقرع [illegible] الباب وأصغى هنيهة فلم يجبه مجيب .

وبعد ذلك بدأ عمله

فتح المحفظة التي يحملها فاذا هي تحتوي على أدوات عديدة للخلع والكسر واغتصاب الاقفال واختار من بينها مفتاحاً خيل اليه انه ينطبق على قفل الباب فعالج به القفل قليلا ولما لم ينفتح اختار مفتاحاً ثانياً . . ثم مفتاحاً ثالثا حتى انفتح الباب أخيراً ودخل بيومي الشقة

وطاف أولا بحجرات الشقة ليتأكد من خلوها ثم دخل حجرة النوم ووقف أمام دولاب كبير ذي مرآتين غلب على ظنه أنه يحتوي على مصاغ ربة المنزل

وما كاد يمد يده إلى قفل الدولاب حتى قرع جرس الباب !

ولم يضطرب بيومي ولم يفقد رباطة جأشه بل فكر في أقل من ثانية في موقفه وعرض له افتراضان . إما أن يكون البواب هو الذي يقرع الباب وقد أقلقه أن ذلك الزائر صعد ولم ينزل ولعله رأى اهل المنزل يخرجون قبل ذلك. واما أن يكون الطارق زائراً عادياً



وسواء كان هـذا أم ذاك فخير له ان يفتح الباب

وجمع أدواته في المحفظة وسار الى الردهة وفتح الباب فرأى نفسه أمام رجل يرتدي ثيابا افرنجية وعلى رأسه قبعة قديمة وعلى وجهه دلائل التبجح والعزم الاكيد

وما كاد ذلك الرجل يرى بيومي حتى قال :

عاوزين ثمن النور !

وقال بيومى في هدوء :

— أمين بك مش موجود

وصاح الرجل : « دى عاشر مره أجي وكل مره يقولولي مش موجود . مش موجود . . ودلوقت كمان تقول لي انت بنفسك انه مش موجود .. مع انك واقف قدامي . . لا لا . . ده شيء كتير . . وأنا مش لعبـه في ايديك يا امين بك . . من فضلك خلصني وما فيش لزوم للفضايح

— باقول لك ..

— ما تقول ليش . . ما نيش نازل إلا بالفلوس . . ولو ألم الجيران والعباره توصل للقسم . .

ولم يدر المحصل قيمـة ذلك التهديد وأثره في نفس بيومى الذي لم يتردد في ان يتخلص من هذا المحصل الثقيل بأي وسيلة فقال له :

— بلاش زعيق . يظهر انك قليل الادب . . كم الحساب ؟

— قليل الادب ما قليلش الادب زي بعضه . . أنا عاوز الحساب وبس ..

ثم أخرج فاتورة الحساب وقـدره ثمانون قرشاً فدفعها له بيومي مرغماً وأخذ منه الفاتورة وانصرف الرجل وهو يبتسم مغتبطاً بأنه أفلح في التحصيل

وأغلق بيومي الباب وأسرع إلى حجرة النوم ولـكنه ما كاد يمس الدولاب حتى قرع جرس الباب ثانياً

واستشاط بيومي غضباً وعاد إلى الباب يفتحه فاذا به أمام فتى يلبس بنطلونا وقميصاً ويرتدي فوقهما فوطـة كبيرة . وفي يده فاتورة حساب أخرى

وقال الفتى :

— عاوزين حساب البقال . . مايتين وخمسين قرش

وشعر بيومي بانه يود لو خنق هذا الفتى ولـكنه كظم غيظه وقال :

— ماعنديش فلوس دلوقت . ارجع بكره !

— أرجع بكره ؟. هو بكره ده مش ح يجي .. كل يوم مافيش غير ارجع بكره ارجع بكره ؟..

— باقول لك مامعاياش فلوس دلوقت

— انا ما اعرفش . . انا توي مقابل محصل شركة النور وقال لي انه قبض . . اشمعنى يعني فلوس البقـال اللي فات لهم شهرين.. كل ده علشان دكهه وقف يزعق ويهلل.. وانا مستعد أزعق واهلل وأعمل فضيحة لرب السما .. الخواجه منشف ريقى ومنبه على اني ما ارجعش من غير الفلوس . وان رجعت له برده زي الطرطور ح يطردني من المحل .. مانيش متعتع إلا بالفلوس . .

وارتفع صوته وسمع بيومى صوت وقع خطوات على السلم فآثر أن ينهي الامر بالتي هي أحسن واخرج من جيبه المبلغ المطلوب ودفعه للفتى فأخذه وانصرف دون شكر

وأغلق بيومى الباب وهو يكاد ينفجر غيظاً واحصى مادفعه فكان ثلثمائة وثلاثين قرشاً وهي خسـارة كبيرة ولـكن لم يكن هناك مفر من تكبدها

ومع كل فان المصاغ الذي يعرف يقينا انه مودع في الدولاب يعوض عليه اضعاف هذه الخسارة

وهم بان يعود الى حجرة النوم.. وللمرة الثالثة وقف في طريقـه وقد سمع حركة جديدة عند باب الشقة . ولـكنها لم تكن جرساً يقرع وانما كانت صوت مفتاح يدور في قفل الباب

وأدرك ان امين بك عاد مع زوجته وخيل اليه انه أصبح من الهالـكين ولـكنه استجمع رباطة جأشه وسار نحو الباب بخطوات ثابتة دون أن يدري ما يصنع وما كاد يقف في الردهة حتى فتح الباب ورأى سيدة في مقتبل العمر تدخل المنزل



وماكادت ترى بيومى أمامها حتى وقفت مبغوتة وتراجعت خطـوة الى الوراء ثم اشرق وجهها فجأة وعلت ثغرها ابتسامة حلوة وقالت في رقة ولطف :

— تفضل . تفضل يابيه . تفضل في الصالون . . الخدامه دي حماره جداً اللي تخليك تنتظرهنا في الانتريه . ماتؤاخذهاش . بنت فلاحه ماتفهمش الواجب . ولسه جايه من الفلاحين جديد ماحققتش تتعلم

وهم بيومي بأن يتكلم ولكن السيدة استمرت تتكلم بسرعة دون ان تدع له مجالا للكلام :

— احنا متشكرين جداً اللي شرفتنا . وبرده أنا كان عشمي كده . . مع ان جوزي ماكانش راضي أبداً انه يستلف العشرة جنيه اللي احنا محتاجين لهم جداً . . وأنا اللي قلت له : « اسمع يا أمين . . دلوقت انت صاحبك عبد الجليل بك اللي بتسهر معاه كل ليلة في القهوة وبتقول لي عليه انه من أعز أصحابك وانه يستحيل يرفض لك طلب . لو تطلب منه سلفة عشرة جنيه لآخر الشهر لا بد ما يديك خصوصاً انه غني وصاحبك » ومع اني ما اعرفكش يا عبد الجليل بك ولكن دايماً جوزي يشكر فيك وأنا كنت واثقة انك مش ح تكسفه أما يبعت يطلب منك السلفةدي . وبالقوة لما خليته امبارح يبعت لك الجواب بطلب السلفة . وفي الحقيقة انها منتهى الرقة منك كونك تجي بنفسك علشان تديله الفلوس . أنا ممنونة جداً جداً تفضل . . تفضل في الصالون . أمين جاي حالا أهو . .

وكظم بيومي عواطفه الثائرة . . ولو ان الدنيا كانت تدور به . فان أمين بك سيصل بعـد قليل . ومتى وصل ورآه فسيفتضح أمره . .

لا مناص من الدفع لكي ينجو بجلده مد يده إلى جيبه وأخرج محفظته وأخرج منها عشر ورقات مالية قيمتها عشرة جنيهات . ويعلم الله انه لم يحصل عليها إلا بشق الانفس وجهد الجبابرة . . ودفعها لزوجة أمين بك . وهو يبذل جهده ليملك عواطفه

ثم قال لها :

— أنا مستعد لكل خدمة لأجل خاطر أمين بك . طبعاً ده صديقي العزيز واللي في جيبي في جيبه . بس أنا متأسف جداً اللي مش قادر استناه لأن عندي ميعاد مستعجل . . على كل حال سلمي لي عليه وقولي له إنني مستعد لكل خدمة

ولم ينتظر جوابها بل خرج من الشقة بخطوات ثابتـة وهدوء ظاهر . وكأنه شخص قام بعمل صالح أرضى به ضميره وارتاحت له نفسه



عقد اتفاق

إنه في يوم السبت اول ايام الاسبوع الموافق اول يناير اول شهور السنة من السنة الاولى للميلاد التي هي أول التاريخ الافرنجي اتفقت مصلحة التنظيم ومصلحة الصحة على ما يأتي :

اولا — تتعهد مصلحة الصحة بتربية الميكروبات الداجنة في الاحياء الوطنية وتحسين نسل الجراثيم بجلب الانواع الحديثة من أوربا على أيدي صعاليك الاجانب من سكان هذه الأحياء الوطنية مثل المناصرة ودرب الجنينة وغيرهما ، وتوزع هذه الميكروبات على الجمهور مجاناً

ثانياً — تتعهد مصلحة التنظيم بالاعمال الآتية :

١ — هدم المساكن الآيلة للسقوط وترك أنقاضها المدة الكافية لتفريخ الميكروبات والجراثيم

٢ — تكليف عمال الكنس باثارة الغبار إلى الشبابيك والنوافذ لكيلا يحرم سكان البيوت وعمال الاعمال من الاشتراك في هذه الميكروبات والجراثيم اللطيفة

٣ — إتمام هدم شارع درب الجماميز من السيدة الى الظاهر قبل إصلاح ما سبق هدمه زيادة في العناية بتربية هذه الدواجن الوبائية النافعة

ثالثاً — تسعى المصلحتان — التنظيم والصحة — إلى عقد محالفة مع وزارة الاوقاف لاقناعها بضرورة إبقاء خرائبها على حالها حتى لا تعاكس هذا المشروع

وتحررت هذه الشروط من نسختين تحت يد كل طرف نسخة لتطليع أرواحنا بموجبها

١ يناير سنة ١ للميلاد

مصلحة الصحة	مصلحة التنظيم
ختم	ختم

المشهورات

قال شاعر مجهول ونسبها الى عنترة :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلى من طبعه الغضب
فلا تهوش ولا تشخط وكن رجلا ... مؤدباً أم مفيش في الوقت ده أدب
ان كنت صاحب أموال متلتلة ... وكنت أجعص مخلوق له لقب
فتلك فشخرة مالناش دعوى بها ... ونفخة لا لها أصل ولا سبب
فلا تكشر فاني من يكشر لي ... ألوي له بوزي والدنياء تنقلب
بلاش عنطزة فرغاء جاك قرف ... لا قصرك العالي حاجاء ولا العزب
لو كنت صاحب آلاف مؤلفة ... من الفدادين فيها التين والعنب
ولم تكن لك بين الناس مأثرة ... فان مالك هذا كله كذب
فالبنكنوت كاوراق موسخة ... وكالصفيح اذا خزنته الذهب
أبرز فلوسك يامقروص وامش بها ... فالمال بالمال يا مقروص يكتسب
شوف الاجانب بالاموال قد عملوا ... مصانعا وبواجيراً لها العجب
ونحن نصحن بنا في مصاحننا ... والماء من قلة الفخار ينشرب
وجي تخطر كالحسناء منعوجا ... والرأس فارغة أو مخها خشب
روح اتلهي لي على عينيك دنت فتى ... مهـــزأ حقه بالصرما ينضرب
بلاش هاضمة سيبو الغرور بقى ... ان الرجولة لا يكفى لها الشنب

شاعر الفطاحة

في المدرسة

اعرب قول الشاعر :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
وما كل مؤت نصحه بلبيب

وما فعل ماض وقيل انه اسم من قولك ان فلاناً يفهم بالوما أي بالاشارة وكل اسم مضاف الى ما التي في الوما

وعند البصريين فعل امر مثل كل خبزاً ، وكل حقوق الناس ، وذنبك في رقبتي لانهم يأكلون حقوقي ، والقصد من (وما كل ذي لب) ان الشاعر يهجو باعة اللب والحمص بأنهم لا ينصحون الزباين ، والبيت كله ظرف زمان مبنى على النصب والاحتيال

القصص الواقعية

ليـــلة فى قبر

قبل عدد من السنين كنت رجلا محترما في البلدة التي أعيش فيها ، فقد كنت ذا ثروة ولي بيت وأسرة ولي الى جانب كل ذلك سمعة طيبة . وكنت معروفا بين النـاس باسم « جون توماس » أحد شريكين في تجارة خشب واسعة النطاق ، وقد انتخبت مرتين عضواً في المجلس البلدي

ولم يكن هناك باعث على أي شكوى أو ألم فقد كنت دائماً على وفاق مع زوجتي هيلين الهادئة الطبع الكريمة الخلق ولا أذكر اننا تبادلنا في السنين الطويلة كلمة سوء أو نشب بيننا يوما شجار

ولم نرزق سوى ابنة واحدة سميناها « جون » تبعاً للشهر الذي ولدت فيه . وقد حذرنا الطبيب عند ميلادها بأن هيلين اذا ولدت مرة أخرى كان في ذلك خطر على حياتها . وربما كان هو المنغص الوحيـد لمعيشتنا الهانئة فقد كنا نحب أن يكون لنا خمسة أو ستة أولاد على طراز الأسر القديمة الطيبة

فلا عجب بعـد ذلك أن غمرنا ابنتنا الوحيدة بعطفنا وقصرنا عليها حناننا حتى باتت وكأنها صنم نعبده

ولما بلغت الثامنـة عشرة من عمرها أضحت فتاة حسناء بارعة الجمال ميالة إلى السرور باعثة عليه أنى وجدت

وقد غادرت المدرسة في ربيع تلك السنة وهي عازمة على دخول الجامعة بعد ذلك وكانت ميـالة الى الرسم والآداب والخطابة ولم تدر أيها تختار لتجعله غاية حياتها ومتجه دراستها . وكنت أندد بحيرتها هذه مازحا ثم أنصح لها ألا تجهد خاطرها في الاختيار حتى يحين وقته

ولما جاء الصيف سافر شريكي الى الخارج مستشفياً بناء على نصح الاطباء له وقد قدروا له الراحة التامة مدة ستـة أشهر . ولذا صرت مشغولا في العمل حتى لا ألقى مهلة فراغ التفت فيها الى « جون » إذ أرقب علاقات المودة بينها وبين الشبان المعجبين . على اني لو خلوت لمراقبتها لما بدل ذلك شيئاً لأني وزوجتي كنا واثقين بها كل الثقة مطمئنين الى رجاحة عقلها وحسن تقديرها

وظهر بعد حين ان جون متعلقة بشاب في البلدة يدعى فيليب وهو ابن المستر بارتلي جورجن أكبر (الاهالي) نفوذاً وأكثرهم مالا . وكانا قد تقابلا في إحدى الحفلات ثم ظلا يتروضان معاً طول الصيف تقريبا

وفي الحق اني لم أتكدر إذ علمت ذلك بل حمدت لهـا في نفسي حسن اختيارها وكذلك كان شأن زوجتي كما بدا لي

ولا عجب في ذلك فان المستر بارتلي جورجن كان شخصية بارزة لا في بلدتنـا فقط بل في طول البلاد وعرضها . فقد كان له نفوذ بالغ من الوجهتين المالية والسياسية ومجرد ذكر اسمه يوحي بمعنيين : هما القوة والمال . ولا جدال في انه أكبر كبراء بلدتنا فقد ظل محافظاً مدة ثلاث سنوات ورشح نفسه للانتخابات فانتخب مرة وفي المرة التالية سقط لميله الى التطرف

ومما زاد في سروري اني أدركت مما قالته لي زوجتي ان فيليب يسير في أثر أبيه فقد كان يدرس القانون وكان أمامه مستقبل باهر . وأتيح لي أن أراه مرتين او ثلاثاً إذ جاء يزور جون فارتحت لمظهره فقد كان حسن التكوين جميل الطلعة بادي الثقة بنفسه ولكن عيبه انه كثير الشعور بمركز والده ولكني التمست عذراً لغروره نظراً لأنه نشأ وهو يرى أباه في تلك المكانة

وفي خريف تلك السنة دخلت جون الجامعة ولكني عجبت لقلة حماستها لذلك وقد خيل لي ولزوجتي انها انما تذهب الى الجامعة لتكون فيها على مقربة من فيليب جورجن

ولكن لما وافى الشتاء لاحظت عليها الكدر وكأن هناك هما تحمله وقد حاولنا ـ أنا وزوجتي ـ أن نعرف ما يضايقها ولكنها كانت قد عمدت الى الصمت والكتمان بعد ان كانت تحدثنا بصديقها بحرية ودون تحفظ . ومن ذلك اعتقدنا انها لا بد قد تشاجرت معه وانهما لا يلبثان أن يصطلحا كما يحصل بين كل حبيبين في عنفوان الشباب . وعندئذ تعود جون الى سابق بهجتها

ولكن لم يتحقق هذا الظن بل بقيت جون على حالتها حتى في عيد الميلاد وبدأنا نقلق عليها . وقبل يومين من رأس السنة أخبرتني زوجتي حين عدت مساء الى المنزل ان فيليب جورجن جاء إلى جون صباحا بعد ذهابي الى المكتب وخرجا معا ولما رجعا . ولكننا لم نتزعج لذلك مادامت مع صديقها

وحوالي الساعة الثامنـة مساء عادت جون الى المنزل فارتعنا لرؤيتها إذ كان وجهها شاحبا ومظهرها يدل على ضعف وإعياء فسألتها أمها عما بها ولكنها أجابت:

— صحتي منحرفة قليلا وقريبا تتحسن

وذهبت تواً الى فراشها. وقلت لزوجتي انها لا بد قد عادت الى المشاجرة مع فيليب ولم نكن نتصور ان المسألة أكثر خطراً من ذلك

وبقيت في سريرها طول اليوم التالي ولما عرضت عليها امها ان تستدعي طبيبا هيجها ذلك بشكل عجيب وصاحت قائلة :

« كلا . كلا . ان كل ما بي صداع بسيط وشعور بالتعب . ارجو ألا تستدعي طبيبا فاني أخاف الاطباء »

ولكني قلت لزوجتي ان مرض جون يبدو لي اخطر من الصداع البسيط فقد كان لون وجهها يدعو الى الجزع عليها . وزاد من جزعي بقاؤها في البيت ليلة عيد رأس السنة

وعند الساعة التاسعة من ذلك المساء تكلم فيليب بالتلفون سائلا عن جون فاجابته زوجتي بأنها راقدة منحرفة الصحة وعندئذ قال انه سيسأل عنها في صباح اليوم التالي

ولما سمعت جون صوت التلفون صاحت من غرفتها قائلة :

— هل الذي تحدث الآن بالتليفون هو فيليب يا أماه ؟ وماذا قال ؟

فاعادت هيلين على سمعها تلك المحادثة الوجيزة وتبينت معنى الاستياء من قول ابنتي رداً على ذلك : « أوه » ثم سكتت ولم ترد

ومكثنا حتى منتصف الليل الذي بدأت فيه سنة جديدة ثم ذهبنا الى فراشنا . ولكن في الساعة الثانية صباحاً استيقظنا على صوت أنين موجع صادر من غرفة جون فقفزنا من فراشنا وأسرعنا اليها ولم يكن ثمة شك في أنها تتألم أشد الألم فقد كانت تتلوى تحت غطائها وهي تحاول كتمان أنينها فانحنت أمها عليها تسألها برفق وحنان عما يؤلمها ولكنها أجابتها قائلة :

— إني آسفة إذ أزعجتكما . ليس بي من شيء مطلقاً . وما هو إلا ألم بسيط في معدتي وقد زال الآن يا أماه

وبعد قليل عدت وزوجتي الى فراشنا وقد اطمأننا نوعاً ما . وكنت أظن إذ ذاك أن ماتشكو منه جون هو ألم عادى ناشيء من سوء الهضم وكان الوقت ليلا فلم أجد لزوماً لاستدعاء الطبيب وعزمت ان استدعيه في الصباح

وهذا أول مافعلته حين استيقظت . وجاء الدكتور فولويل الذى كان قد ساعد هيلين على ولادة جون فشرحت له مابها وأجاب قائلا :

— من المحتمل أن يكون سوء هضم. هيا بنا إلى غرفتها لأفحصها

ووقفت مع الطبيب عند باب الغرفة بينما دخلت هيلين لكي توقظها ولكنها ما أزاحت الغطاء عن وجهها حتى صاحت صيحة فزع فاسرع الطبيب ليرى ماهنالك وسرت خلفه تكاد قدماي تعجزان عن حملي وأنا لا أريد أن أصدق ماتدل عليه تلك الصيحة . وما القى الطبيب نظرة على جون حتى قال لي برنة أسف :

— إن الفتاة ميتة !

وتمتمت بكلام غير مفهوم محاولا تعزية زوجتي بينما كنت أغطي عيني بيدي وعندئذ أشار إلي الدكتور بان أبعد زوجتي فخرجت معها من الغرفة وقدتها إلى غرفة الجلوس وهي تبكي وأنا يخونني تجلدي

وفي تلك اللحظة دق جرس التليفون فقمت متثاقل الخطوات واذا المتكلم فيليب جورجن يسأل عن صحة جون فبقيت لحظة غير قادر على الجواب ثم قلت له باختصار إنها ماتت فصاح بالتليفون قائلا : « ماتت ؟! » وكأنه لا يصدق ماسمع وعندئذ وضع السماعة وانقطعت المحادثة فتوهمت أنه لفرط حزنه لم يستطع الكلام

وبعد بضع دقائق نزل الدكتور فولويل إلى حيث كنا وقد بدا على وجهه الجد وبان عليه التردد في ذكر نتيجة فحصه ثم أشار إلي أن أخرج من الغرفة لاكلمه على حدة ولما صرنا وحدنا قال لي :

— إن علي واجباً غير سار يامستر توماس فان فقدك ابنتك العزيزة يسبب لك حزناً كافياً وما كنت أريد أزيد عليه باخبارك أن موت ابنتك كان نتيجة لعمل شرير

— ماذا تعني بذلك يادكتور ؟

— أعني أن ابنتك توفيت على أثر عملية إجهاض

— ماذا تقول ؟

وكدت اصيح به من فرط الدهشة فقال لي :

— أرجوك يامستر توماس أن ترأف بزوجتك ولاتصيح فتعلم خافية الامر فاني أخشى أن تكون القاضية عليها

ولا استطيع وصف الالم الذى تولاني وجعلني لشدته في ذهول حتى جعلت انظر إلى الطبيب دون وعى ثم غطيت عيني بيدي محاولا أن لا أرى العار الذي تبدى لي

وزال هذا الذهول وبدأ دور التفكير فلم اشك في ان فيليب جورجن هو المجرم فان ابنتي لم تكن تسير مع أحد غيره وعلى الرغم مني خرجت من بين شفتي لعنة له . فقال الدكتور فولويل :

— اذن انت تعرف الفاعل ؟

— اجل . والويل له اذا وقع عليه نظرى !

— لاحاجة الى ذلك يا مستر توماس وما عليك الا ان تلجأ الى القانون . ولكنك تدرك عدم امكاني ان اصدر شهادة وفاة في هذه الحالة فلابد من التحقيق وبهذه الطريقة يكون لك دليل تدين به المجرم

فلم اجب على كلامه فاني لم اكن اتصور ان اية عقوبة ينص عليها القانون تكفي مقابلا للعار الذي دنس ابنتي ولحق اسمي

وكان اصعب مهمة ان ابين لزوجتي حقيقة الحالة استعداداً لمجيء المحققين

ثم اعلنت لهم اتهامي لفيليب جورجن والعجيب انه سافر من البلدة في صباح اليوم نفسه على اثر علمه بوفاة جون وحضر ابوه التحقيق . واكد لي وكيل النيابة انه اذا ظهرت ادانة فيليب فانه يصدر الامر بالقبض عليه في اية جهة كان

ولكني مع هذا لم اطمئن فقد رأيت جورجن جالساً بكل عظمته وكبريائه الى جانب وكيل النيابة وهو ينظر إلي والى زوجتي نظرات التحدي . ولم البث حتى ايقنت أن وكيل النيابة قد تأثر بشخصيته — ولا أقول بنفوذه حتى صار يومىء برأسه

موافقاً على كل كلمة وصار يوجه إلي الاسئلة وكأني المتهم . فمثلا سألني :

— ماذا يدعوك الى اتهام المستر فيليب جورجن دون غيره ؟ وبمعنى آخر اي دليل تقدمه على صحة اتهامك اياه ؟

وحاولت ان اكظم غيظي ولكني قلت له :

— وهل من حاجة الى دليل بعد ان مكث ذلك النذل يصحب ابنتي طول فصل الصيف ؟ الم يخرج معها في صباح ذلك اليوم ثم اعادها مساء الى البيت لتموت فيه ؟ فالى اين ذهب بها ؟ الى طبيب دجال بلا ريب! لقد وجد من العار عليه أن يتخذها زوجة له وهو ابن جورجن الهائل العظيم !

وهنا وقف جورجن وهددني بقبضته وجعل يتكلم وكأنه يخطب في البرلمان . ثم قال لي وكيل النيابة :

— ان اتهاماتك خطيرة يامستر توماس والاحسن ان تسحبها مادمت لاتقدم دليلا ولا شهودا

— وما حاجتي الى ذلك بعد ان فر ابن هذا الرجل على اثر علمه بوفاة ابنتي التي راحت ضحية له

وهنا قال جورجن :

— هذه اكذوبة . فان ابني رقيق الشعور وقد اراد ان يتحاشى امثال هذه الاتهامات الباطلة

وجعل بعد ذلك يدافع عن ابنه المجرم بأبرع مايدافع به اكبر محام عن متهم ولا زال وكيل النيابة يبدي موافقته على كل ما يقوله . وأخيراً قالت لي زوجتي :

— هيا بنا إلى البيت يا جون فلا فائدة من وجودي هنا

وبعد ظهر ذلك اليوم كلمني وكيل النيابة بالتلفون ليخبرني بالقرار الذي اصدره نتيجة للتحقيق وهو لا يعدو ان ابنتي ماتت على أثر عملية اجهاض أجراها شخص مجهول ! !

ولم يكن في هذا القرار أي ذكر لفيليب جورجن . فوضعت سماعة التلفون في مكانها دون ان أنطق بكلمة

وبعد أيام قليلة من ذلك دفنت جون ولم يحضر دفنها سواي وزوجتي . وكان دفنها في مقبرة العائلة التي كنت قد شيدتها . ولا حاجة بي هنا إلى وصف الايام التالية التي كان ملؤها الألم والحزن والوحدة . وكان أشد الاشياء وقعاً علي اضمحلال صحة هيلين باستمرار حتى ماتت ذات ليلة ولم يمض سوى شهرين من وفاة جون

وهكذا صرت وحيداً في العالم بعد فقد أحب الناس إلي . وصرت آرق ليلا وأنا أفكر في شيء واحد : وهو الانتقام من النذل الذي كان سبباً في كل الكوارث التي حلت بي . ودعتني هذه الحالة إلى الانسحاب من عالم الاعمال فبعت لشريكي نصيبي من الشركة مقابل مبلغ كبير أودعته أحد البنوك لأكفل لنفسي الرزق في بقية حياتي . وبعد قليل من ذلك بعت البيت أيضاً وانتقلت إلى غرفة استأجرتها بأحد الفنادق وقد انقطعت عن كل أصدقائي ومعارفي حتى صرت لا أحييهم ولا أريد ان أعرف أحداً في العالم . وجعلت كل يوم ازور المقبرة فأركع ساعات أمام قبري ابنتي وزوجتي . وكنت أقطع المسافة إلى المقبرة مشياً على قدمي وفي كل مرة يزيد غرامي بالانتقام من فيليب جورجن

وكان لا يزال غائباً عن البلدة . ولكني أيقنت انه لابد عائد يوما من الايام . وقد تحقق ظني هذا فانه لم يمض سوى أربعة أشهر على وفاة زوجتي حتى رجع إلى البلدة واستأنف دراسته بالجامعة وعاد إلى سابق سروره وكأنه لم يحدث شيء ولم يكن الجاني على ابنتي والسبب في الكوارث التي حلت بي ! وكثيراً ما فكرت في ترقبه واغتياله برصاصة من مسدسي ولكني كنت أعود فأرى ان تلك ميتة هينة له

وأخيراً تولدت من استمرار تفكيري في الانتقام خطة جهنمية لم أنشب ان بدأت أنفذها

وأول ما فعلته في هذا السبيل هو انني اقمت ضريحاً متين البناء فوق قبري ابنتي وزوجتي . وقد تم بناؤه بعد بضعة أشهر وموقعه فوق تل منعزل بالمقبرة تظلله شجرتان كبيرتان وجعلت البناء يفتح فوهة في اعلى البناء قطرها قدم واحدة ولم يكن هناك منفذ للهواء سوى هذه الفوهة التي وضعت عليها قضبان متشابكة من الحديد السميك . أما الباب فكان من النحاس الاصفر الصلب

وصرت بعد ذلك كالصائد الذي يرقب طيره إذ مكثت عدة اسابيع وأنا اراقب دار جورجن وأتتبع فيليب دون أن يشعر وكانت الدار خارج البلدة محاطة بحديقة واسعة جداً حولها أسوار وفيها بوابة فسيحة

وحانت اخيراً ساعة الانتقام وكانت الليلة السابقة لليلة رأس السنة بعد مضي عام بالضبط من الليلة التي جاء فيها جورجن بابنتي لتموت من اثر جريمته . وكان الجليد يملو الارض . وقد راقبت في بدء المساء سيارة فيليب وهو خارج بها وصبرت في مكاني متواريا خلف شجرة كبيرة هناك وانا مرتد رداء سميكا ليقيني البرد لدرجة ما . ولما صار الظلام حالكا ولجت البوابة وكانت مفتوحة واختفيت هناك انتظر عودة الفريسة .

وعند منتصف الليل تقريباً سمعت صوت سيارة قادمة فانتصبت قائماً وكلي آذان وقد توترت أعصابي تطلب العمل الذي طالما رتبته

في ذهني . فما إن اوشكت السيارة ان تلج البوابة حتى صعدت اليها إلى جانب فيليب جورجن وانا مشهر مسدسي في صدغه آمره هامساً ان لا ينطق ببنت شفة ولا بد انه رأى منى العزم ولذا اطاع وبدت عليه الدهشة والذعر. ثم أمرته ان يعود بالسيارة الى الطريق العام دون ان يبدي اي اعتراض والا اطلقت عليه الرصاص. ولكنه لما اصبح في الطريق المقفر حاول ان يظهر آخر قدر من الشجاعة تبقى لديه فقال لى :

-- ما معنى هذا ؟ وما تريد منى ؟

فقلت له بصوت رهيب :

— افعل كما آمرك

وسددت فوهة المسدس الى قلبه استعداداً لاطلاقه في حالة العصيان. ثم جعلته يتبع الطريق الذى اريده حتى قربنا من المقبرة فامرته بالنزول ومشيت خلفه على بعد خطوة منه وانا آمره بالدخول الى المقبرة وعندئذ خانته شجاعته وقال لي والعبرات تخنقه :

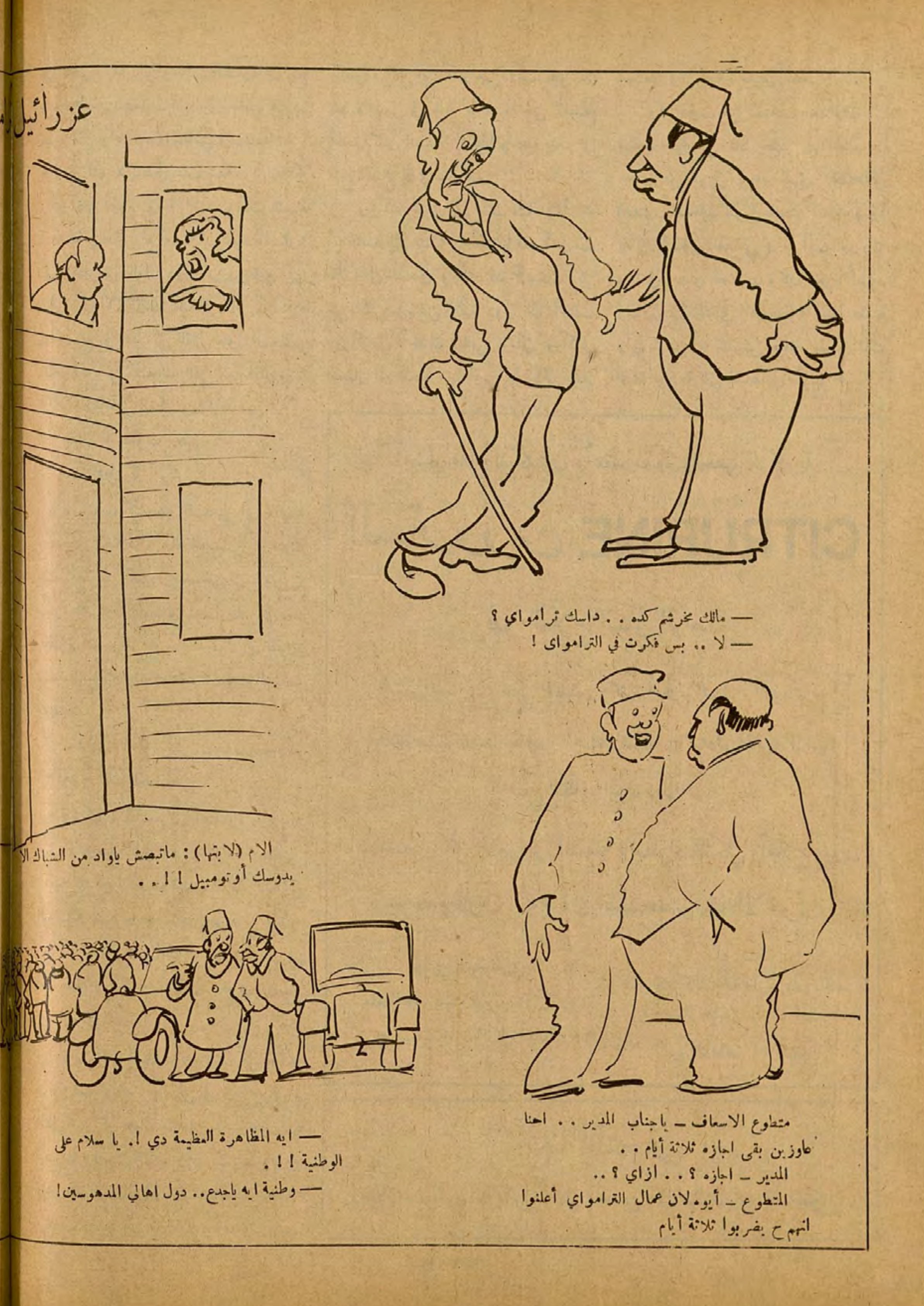
— انيلم اكن انتظر انجون ستموت من جراء تلك العملية

ولكنى لم استمع الى اعتذاره وتوسله حتى اذا وصلنا الى الضريح في مكانه المنعزل دفعته للدخول ثم أوصدت الباب النحاسي السميك عليه وعدت ادراجي وقد تركته مع الفريستين اللتين كان السبب في فقدي لهما لعل ضميره يعذبه او لعل الخوف يضيع رشده حتى يموت

وبت تلك الليلة مرتاح البال كمن يؤدي واجباً محتما أداؤه . ولكن في صباح اليوم التالي تبين لي هول ما فعلته فأسرعت إلى الضريح وفتحت الباب وإذا بالشاب يخرج وهو يجري وقد زاغ بصره وانقلبت سحنته وتدلت شفتاه كمن به جنة . ولكن الذي راعني من مرآه أكثر من ذلك هو ان شعره ابيض في ليلة واحدة حتى أصبح أشيب كابن السبعين وهذا وحده يدل على مبلغ الفزع الذي بات فيه

وتركته يجري إلى حيث يشاء ولم أشك أنه قاصد إلى بيته . أما أنا فقد أسرعت عائداً الى الفندق وكنت قد أعددت كل شيء للرحيل عن البلدة دون ان أخلف أي أثر لي فأخذت متاعي ومالي وركبت القطار الى ناحية نائية أقيم فيها الآن باسم مستعار ولا يعرف حقيقتي أحد

وقد علمت من الصحف بعد ذلك ان فيليب جورجن عاد يظهر في المجتمعات بعد مرض طويل وبعد شهور قضاها في احدى المصحات لنوبة عصبية انتابته (ولم تذكر السبب الحقيقي) ورأيت صورته مرة في احدى الصحف وكان شعره اسود ولكني لم اشك في انه مصبوغ صبغة متقنة واني لموقن انه سيعيش حياته يذكر تلك الليلة الرهيبة التي قضاها في ضريح ضحيتيه



— مالك مخرشم كده . . داسك ترامواي ؟
— لا .. بس فكرت في الترامواى !

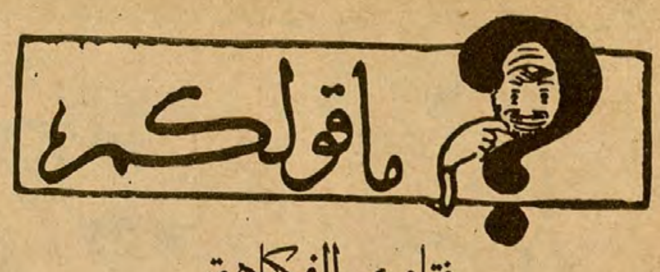
الام (لابنها) : ماتبصش ياواد من الشباك الا
يدوسك أوتومبيل ! ! . .

متطوع الاسعاف ـ ياجناب المدير . . احنا
عاوزين بقى اجازه ثلاثة أيام . .
المدير ـ اجازه ؟ . . ازاي ؟ ..
المتطوع ـ أيوه لان عمال الترامواي أعلنوا
انهم ح يضربوا ثلاثة أيام

— ايه المظاهرة المظيمة دي !. يا سلام على
الوطنية ! ! .
— وطنية ايه ياجدع.. دول اهالي المدهوسين!



موايات والسيارات
الحانوتي : بقى انت يا راجل يامهزأ تقول انك أحسن مني
سائق السيارة : معلوم أحسن منك . . انت عارف ان رزقك على
أحد الركاب ـ اشمعنى يعني زودتم تذكرة الترامواى مليم بعد ما كانت قرش تعريفه
الكمساري ـ قرش تعريفة للشركة ومليم قومسيون لعزرائيل !



فتاوى الفكاهة

صلاة مقبولة

انا شاب في السادسة عشرة يدعوني بعضهم إلى تأدية فريضة الصلاة ، ولكني لا اجد الوقت للصلاة إلا بعد الساعة الثامنة مساء ، فهل اصلي الاوقات مرة واحدة او أترك الصلاة ؟

(يوسف علي)

﴿ الفكاهة ﴾ لك عندي كل عشرة ايام جنيه ، وانا لا استطيع الدفع إلا آخر الشهر ، فهل تأخذ مني الثلاثة الجنيهات مرة واحدة او تتركها ؟ . . عليك بالصلاة يا ولدي واجعلها كلها بعد الساعة الثامنة ، فانك اذا تعودتها وجدت الوقت فيما بعد لتأدية كل فرض في وقته ، وأرجو أن تدعو لي

لا أدري

احببت فتاة رأيت انها تحبني وداومت على زيارتها زمنا طويلا الى ان حال بيني وبينها عمل ضروري مدة يومين ، ثم جئت فجأة فوجدتها تغازل احد الشبان واعتذرت لي وتضرعت الي ، فهل اتزوجها ؟

(ب . خ .)

﴿ الفكاهة ﴾ لا ادري ، ولا اثق بفتاة لا تبقى يومين بلا عشيق ، ولا اسهل عليها من تغيير حبيبها كأنه تكسي

سياسة الطفولة

ولد تلميذ في السنة الاولى الابتدائية ينافسني في اعمالي ، عند ذهابي وايابي ، واخشى ان اضربه فيضربني ابوه ، واريد البعد منه ، فما رأيكم ؟ (ا . ابرهيم)

﴿ الفكاهة ﴾ قل لأبيه يا عم فلان ابنك هذا شقي يعاكسني في الطريق بأن يقلدني في مشيتي وكلامي . وهذا عيب ولا اريد ان اضربه لاجل خاطرك لانك رجل طيب واراك كوالدي واحترمك فأرجو تأديبه ، فانك لاتفرغ من هذا الكلام حتى يوبخه ويضربه ويقول له يا ابن الكذا وكذا اوعى تكلم الافندي ده ولا لك دعوه به احسن اخزق عينك ، وينتهي الامر ، ايه رأيك بقى ؟

غرام وانتقام

أنا شاب في التاسعة عشرة من سني احببت فتاة كنت اعرف انها تحبني وكنت اريد ان اتزوجها ولكنها بعد ثلاثة اعوام لحبنا احبت شابا آخر ليس اجمل مني ولا ازال احبها فماذا افعل ؟

(ح . م . غ .)

﴿ الفكاهة ﴾ الحق عليك ، كان عليك ان تسرع بزواجها ، اما التسويف ثلاث سنين فانه هو الذي اضجرها وأقلقها وهي تريد الزواج ، فلا تعجب اذا رأيتها تركتك يا كسلان الى آخر ينشط الى الزواج هذا رأيها وهي معذورة اذا أردت الحق ، فان كان ولا بد من الانتقام منها فاحب غيرها ولكن اسرع بالزواج ، هيا ، ون ، تو ، ثرى

ماهو

ما هو الطلبان الذي يذكرونه في التهديد عند قولهم «والله اديك في طلبانك» ؟

(احمد)

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر من هذا ان لكل انسان طلبانا ، والحق اني لا اعرف ما هو ذلك الطلبان ، فاذا أردت ان تعرفه فغظ بعض الناس فاذا قال : «والله اديلك في طلبانك» فقل له : «اديلي» وانظر أين تقع الضربة فان موضعها هو طلبانك

أبدا

أرسلت اليك سؤالا فلم تجب فما السبب ؟

طنطا (الآنسة زليخة)

﴿ الفكاهة ﴾ لا اتذكر اني تلقيت منك سؤالا ولو جاءني لرددت عليه فما هو يا ابله زليخه ؟

مسألة فيها نظر

أنا فتاة جميلة الشكل وفي مقتبل عمري ومرتبي الشهري ستة جنيهات مصرية وأريد الزواج من جمال افندي نجل امير الزجالين (ابو بثينه) فهل يقبل الزواج بي

بور سعيد (عليه محمود السوهاجي)

﴿ الفكاهة ﴾ أنا لا انكر انك جميلة ولكني أريد ان أتأكد ، فتعالي لأراك بعيني ، فاذا اعجبتني فاني اعدك بأخذ رأي جمال افندي حين يكبر ، وهذا بعد اثنى عشر عاما على الأقل ، وهي فرصة تجهزين فيها المهر ، لأنه جميل جداً ، يخنن يا بنتي

هذا هو الحب

أحب شاباً في الحادية والعشرين من عمره نحيف الجسم وهو يفرط في التدخين نهيته فوعدني ان لا يزيد عن عشر سجائر في اليوم ولكنه أخلف وعده ، فما نصحك له ؟

(الآنسة - س . ك)

﴿ الفكاهة ﴾ لا يفيده النصح ولكنه سيشعر بضعف شديد أو مرض يضطره إلى ترك التدخين ، ومع ذلك : حطي له في السجاير شطه

معلم !

أنا شاب في الثامنة عشرة أحب فتاة في مثل سني ، ويزاحمني على حبها رجل كان مدرساً لي في المدرسة ، فماذا أصنع ، هل أتركها له ؟

(م . ع . ع . س)

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كنت تحبها وتنوي الزواج بها فدعها تختار بينكما

أصحاب العقول

لي قرابة بالمستر جون روكفلر المثرى الامريكي المشهور وقد بلغني انه مريض فما عنوانه بالضبط ؟

سوهاج (هـ . ف)

﴿ الفكاهة ﴾ عنوانه هو :

حضرة أخينا المحترم جون افندي روكفلر بمنزله بشارع أمريكا بالدنيا تبع مركز أبو قرقاص

عفاريت

أنا شاب لا أتجاوز التسعة والتسعين عاماً من عمرى ، وكثيراً ما تزعجني العفاريت في منامي ، فكيف اتخلص منها ؟

المنصورة (عوض محمد ابوالرداع)

﴿ الفكاهة ﴾ أؤكد لك اني لا أعرف ما هو الرداع الذي انت أبوه ، فقل لي ما هو الرداع لافهم كيف أكلمك عن العفاريت

عمر العجوز

— هل أنت مشغول ؟

سمعت صوتاً من خلفي يوجه إلي هذا السؤال فالتفت الي الوراء بعد أن رفعت رأسي عن الآلة الكاتبة التي كنت أكتب عليها فرأيت ويللي لورد واقفاً لدى عتبة الكوخ ولاحظت أنه يرتدي خير ثيابه فقلت له :

— أدخل يا ويللي . .

— لقد كنت في جنازة ببلدة بالينجال مسقط رأسي . واذ كنت أعلم انك تهتم بكتابة القصص فقد جئت أقص عليك حديث الجنازة وأنها لجنازة عجيبة

— إذن هات ما عندك

فتنحنح ويللي ثم ابتدأ فقال :

« سأعود بك الى أول القصة فأحدثك عن أرملة باكستون التي عرفتها منذ أن كانت شابة

« وكانت أرملة باكستون هذه شهيرة في بلدتها كل الشهرة إذ كانت رئيسة كل جمعية نسائية وزعيمة في كل ما يمكن أن تتزعم فيه امرأة ومن بين ذلك أسرتها طبعاً

« وكان للارملة ثلاث بنات ولدتهن من باكستون الذي تزوجته بعد أن هجرها نيمياه وستفيلد

« وكانت أرملة باكستون هذه من أشد النساء شحاً وتقتيراً . وقد دفعها حب الاقتصاد إلى أن تزوج بناتها الثلاث في يوم واحد وعلى يد قسيس واحد وقد حضر وستفليد حفلة القران الثلث لأنه حانوتي البلدة ويحتكر إقامة حفلات الزواج والافراح فيها

« ولما أن رأت ارملة باكستون وستفليد بين الحاضرين صاحت به تقول :

— إلزم مكانك فأهلا بك كضيف . . أما اذا كنت تبغي من حضورك أن تتولى الاشراف على حفلة القران ثم تتقدم إلى في الغد بفاتورة حساب طويل ، فأنا وحدي أتولى تنظيم هذه الحفلة

« وانتقلت البنات الثلاث الى بيوت أزواجهن يحتذين مثال أمهن في الاقتصاد والعمل في البيت ، وبقيت الأم في بيتها تقوم بمهامه بنفسها

« وغدت البنات الآن نسوة كبيرات السن وكدن يشرفن على نهاية الاجل ، ولكن أمهن مازالت محتفظة بقواها ونشاطها كأنها تأبى أن تموت

« وإذ بلغت أرملة باكستون السبعين عراها بعض الوهن وقيل منذ أسبوعين أنها لزمت الفراش وانها وشيكة على الموت

« وحضرت بناتها ليرينها فلما ان شاهدنها مريضة بعثن في طلب الدكتور كاسيدي ولكن الدكتور لم يدخل على الأرملة

« ذلك انها ماكادت تراه على عتبة الباب حتى صاحت به تقول :

— أخرج من هنا فانني لست مريضة ولا أشكو داء ، انني قد اعتزمت الرحيل إلى العالم الآخر وليس في وسع أحد ان يوقفني عن ذلك ، أخرج من هنا فلا حاجة لي بك !

« ومنذ أسبوع استفاقت الأرملة من غيبوبة المرض وطلبت الى بناتها ان يستدعين وستفيلد

« وكانت بناتها يعرفن شدة عداوة امهن وكرهها للرجل ، ولكنهن لم يستطعن مخالفة أمرها وبعثن في طلبه

« وجاء وستفيلد ولما ان أقبل على جيني وهو اسم الأرملة ، قال :

— انني آسف لقدومي في هذه المناسبة السيئة

— دعك من هذا . لقد قررت أن أموت وإذ أعلم انك حانوتي البلدة الوحيد وانك سوف تتولى دفنى فانني أسألك كم تتقاضى أجراً على اعداد جنازة بسيطة لي لا زخرف فيها ولا زينات . ؟

— انني أهيء لك جنازة من العال وأعد لك تابوتاً من الأبنوس له مقابض فضية وبطانة من الحرير وثلاث عربات للمشيعين وصلاة كاملة فى الكنيسة لقاء مائة جنيه فقط

« فصرخت فيه جيني تقول :

— مائة جنيه ! ! أنا لا أدفع مثل هذا المبلغ أيها اللص . .

— إذن . .

— لا أعطيك سوى عشرة جنيهات ثمن تابوت من الخشب العادي وأجر جنازة بسيطة ، فاذا لم تقبل أرسلت في طلب جب بركنز النجار وأمرته بأن يصنع لي تابوتاً وادعو بوستر العربجي ليحملني بذلك التابوت الى المقبرة . فلا يكلفني هذا كله نصف العشرة الجنيهات

وأجابها وستفيلد بقوله :

— عشرة جنيهات فقط ! ! وأنا الذي ارتقبت السنين الطوال حتى تسنح لي فرصة دفنك وتشييع الجنازة وعليك انت التكاليف وشراء الورود والرياحين لتغطي التابوت الخشبي الرخيص

— زهور ورياحين ما هذه الحماقة ؟ في حديقة البيت كثير من زهر الارطاسيا فيه الكفاية لتغطية تابوتي

— لن أفعل ذلك

— إذن أخرج من بيتي فانني أمقت طلعتك . .

— بل أنا الذى أمقت شدة بخلك وتقتيرك فى الحياة والموت ، وانني أحمد الله اذ وفقني إلى عدم الزواج بك

« وكانت جيني حينذاك مستلقية على فراش الموت ومن حولها عائدوها الذين كانوا يترقبون موتها من حين إلى حين

« وما كاد وستفيلد ينهي كلمته حتى دهش الحاضرون إذ رأوا الارملة المريضة تقوم من فراشها واقفة ثم تهم بامساك وستفيلد بقوة لم يكن ينتظرها أو يرتقبها الحاضرون من امرأة على فراش الموت

« وإذ رأى وستفيلد أمارات الشر والهياج مرتسمة في وجه جيني أسرع صوب الباب يبغي الفرار ولكنها كانت قد لحقت به وهي تصيح قائلة :

— أيها الحانوتي القذر انني ما كنت أتزوج بك ولو كنت آخر رجل في العالم

« ومالت جيني إلى الخلف قليلا ثم أهوت على ظهر وستفيلد بركلة قوية قذفته من أعلى درج البيت الخارجى إلى عرض الطريق دون ان يلمس درجة من درجات السلم . .

« وقام وستفيلد يتعثر من سقطته وفرط ألمه ووقفت الارملة تنظر اليه ساخرة ضاحكة وهمت بان تلحق به لولا ان لحق بها عائدوها وأعادوها إلى الفراش وهي في نوبة شديدة أشبه بنوبة المجانين

« واستدعي الدكتور كاسيدي فاعطى الارملة مخدراً يهدىء من ثورتها وضحكها الجنوني »

وسكت ويللي لورد عن الكلام قليلا ثم قال لي :

— في الحق ان ليس في باليجنال امرأة مثل أرملة باكستون

وسألته قائلة :

— وبعد ؟ وهل أقيمت جنازتها وفق رغباتها . .

— لم تكن جنازة أرملة باكستون هي التى اشتركت في تشييعها اليوم . .

— جنازة من اذن ؟

— جنازة وستفيلد . . فقد مات بعد ركلة الارملة له بيومين ، وكانت جنازته فاخرة حقاً . .

— والأرملة ؟

— لقد حضرت الجنازة وحضرت الصلاة في أول الصفوف ولبثت تنظر إلى الزهور والرياحين التى غطت التابوت باعجاب ، وكأنما لا يزال باقياً من عمرها مائة عام أخرى

وسكت ويللي ثم قال :

— ولقد وضعت الارملة فوق تابوت وستفيلد كثيراً من زهر الارطاسيا ! !

حديث خالتى أم ابرهيم

والنبى ان أصحاب العقول في راحة بقى لو كانت الحكومة تعلم بسي احمد مش كانت تقفشه طوالي وتحطه في اسبتالية المجاذيب . .

أول امبارح رحت اطل على ست لولو حاكم وحشتنى قوي قعدتها الحلوة وحديثها المدندش . . واحنا قاعدين كده في أمان الله وشوية واخوها سي احمد داخل وعامل في روحه ما لا يعمل

لابس لي جاكتة واسعة لها جيوب منفوخة وبنطلون قصير وجزمة عالية وشايل شنطة شيك وجبخانة رصاص ومعلق على كتفه بندقية . وتقوليش الا طالع يحارب

الغرض صبحت عليه وقلت له : « على فين كده يا سيدي ؟ »

قال لي : « ما على فينش . . انا جاي من الهرم دلوقت . كنت باصطاد »

قلت له : « يابنى واصطدت ايه ؟ »

قال لي : « اصطدت ثلاث بطات »

قلت له : « طيب واللبس ده والبندقية دي والخرطوش ده كله عشان إيه ؟ »

ضحك وقال : « مش باقول لك كنت باصطاد »

حبيت أفهم حاكم يا بنتي طبعي كده أحب ادقق في كل حاجة وقلت له : « بقى يابني شاري الحاجات دي كلها والهدوم دي علشان الصيد ؟ »

قال لي : « طبعاً »

قلت له : « دي مكلفاك قد إيه »

قال لي : « بدلة الصيد دى والبندقية وحواشيها ولوازمها مكلفانى يجي ثلاثين جنيه »

قلت له : « وكل ده علشان بس تصطاد ؟ »

بص لي كده زي اللي مش عاجبه كلامى وقال لي : « جرى إيه لعقلك يا أم ابرهيم . . انت ناويه تشتغلي وكيل نيابه . . »

قلت له : « لأ بس غرضي افهم . . يعني صرفت ثلاثين جنيه علشان تجيب ثلاث بطات . . مش كده ؟ طب الثلاث بطات دي ثمنهم يطلع كام ؟ »

قال لي : « اربعين خمسين قرش ! »

هزيت رأسى وسكت !

ح اقول إيه

بقى يا عالم حد يصرف ثلاثين جنيه علشان يجيب ثلاث بطات بخمسين قرش . يعني لو كان راح اشتراهم من السوق بالخمسين قرش مش كان اوفر واحسن واضمن . . . ويعني ده يبقى جنان والا لأ ؟ ؟ . .

* * *

شايفين الراجل ؟ ؟

بقى يعني ابو ابرهيم ده مش قتله حلال . .

آه يا ناري لو كان ما فيش حكومه في البلد ويسيبونى كده افش غلى في ابو وش معقد ده اللي ح يموتني ناقصه عمر

امبارح يا ختي الوليه أم امينه جايه تشتكي لي الواد ابني ابرهيم قال بيعاكس بنتها في السكة . .

قولي طمنت بالها وقلت لها : « بس أما يجي أبوه وأنا اخليه يطلع حباني عينيه . . يادي الوكسه اللى مش على حد . يبقي الواد لسه ما طلعش من البيضة وقل يعاكس البنات في السكة . آخر زمن الذي يقصف عمره قبل ما اشوفه عريس ! »

قولي وشويه وجاي ابو ابرهيم قلت له : « تعال ياراجل شوف ابنك اللي فضحنا في الحارة وطلع فيها مرة واحده . ان ما كنتش ح تقطم زمارة رقبته دلوقت . لانا قاعده معاك ولا معاه ! »

قال لي : « بس هدي دمك ، وفهميني العباره إيه ؟ »

قلت له : « الواد المفعوص ده قال داير يعاكس بنات الحاره في السكة . وام امينه كانت عندي بتشتكى منه أنه بيعاكس بنتها »

وقال بعد كده الرجل الخرفان ده الشايب العايب يقول : « طيب بس أما يجى دلوقت وأنا اعلمه إزاي يعاكس البنات في السكة ! ! »

ألطم ولا ماالطمش. اشق هدومي وإلا قولولي يا خواتي بس اعمل ايه ؟.

قال يعلمه قال ! !

قال الرجل عاوز يعلم ابنه امور المسخرة علشان يفلح فيها !!

يا دي الوكسه . . يادي العيشة المنيلة يا خواتي ! !

* * *

ياختي والنبي ده صحيح ان كل حاجه في مصر غاليه

من مدة كم يوم كانت عندي الحاجه أم محمد وانتي عارفه يا بنتي أنها قاعدة مع ابنها في بنها وبعدين بتقول لي أنها عاوزه تسافر الاسماعيلية علشان تطل على جماعه قرايبها



هناك . وبتسألني على ثمن تذكرة السكة الحديد للاسماعيلية قلت لها انهـا ثلاثة وعشرين قرش ونصف . حاكم يابنتي كنت السنه اللي فاتت سافرت الاسماعيليه وحافظه ثمن التذكره

وبعدين باسألها : « الا وهي التذكره عندكم في بنها بكام للاسماعيليه »

قالت لي : « بتمانتاشر قرش بس

قلت لها : « ماهو يا ربي كل حاجه في مصر غاليه ، حتى ثمن التذاكر، أهو عندكم التذكره أرخص من هنا بخمسة قروش ، شايفه ازاى ! »

* * *

امبارح ياختي واحد خواجه حيرني ! .

وانا قاعدة كده في الحارة على باب البيت لقيته داخل الحارة وعمال يلتفت يمين وشمال زى اللي تايه ومش عارف له طريق

وبعدين لما قرب لي قلت له : « إلا انت عاوز مين يا خواجة ؟ »

بص لي كده من غير ما يفهم ورفع كتافه يعني مش عارف عربي

قلت له : « تعرف أرابو ؟ »

هز رأسه يعني لا

قلت له : « تعرف انجليزي ؟ »

برده بص لى كده من غير ما يفهم

قلت له : « تعرف فرنساوي ؟ »

برده بحلق لى زى اللي مش فاهم

قلت له : « تعرف جريجي ؟ »

فضل برده زى اللوح لا فاهم حاجه ولا عارف حاجة

قلت له : « تفهم بالتلياني ؟ »

برده فضل مبلم ومش فاهم

وبعدين ست أم خليل كانت قاعدة قدام بيتها قالت لى من بعيد : « مال الخواجه ده يا ام ابرهيم . . عاوز إيه ؟ »

قلت لها : « ياختي مش عارفة . سألته بخمس لغات ومش فاهم منهم ولا لغة . . انا عارفة جنس ملته إيه بقى ؟

* * *

شايفين المرة نبوية الكدابة اخص عليها . . عمرها ما تقول كلمة الحق مع اني كنت فاكرة فيها أن عمرها ماتكدب

الولية دى يا بنتي طول عمرها تقول لى أن لها أخين . , اتنين . . .

وبعدين امبارح لقيت جدع صغار طالع من عندهم ويشبه لها تمام عرفت انه واحد من اخواتها

وهو معدى من قدامى باقول له : « الا مش انت يا شاطر اخو ست نبوية ؟ . »

قال لى : « ايوه أنا اخوها »

قلت له: « ولك كم اخ ؟ »

قال لى : « أخ واحد ! »

قلت له : « واحد بس ؟ »

قال لى: «أيوه. ماليش غير أخ واحد ! »

وعنها وعرفت أن المرة دى بتكدب عليّ إنما مش فاهمة بس إيه غرضها من أنها تقول لى أن لها اخين مع أن اخوها أهو بيقول انه مالوش إلا أخ واحد ! !

وفاء وامانة

قرع بنسون باب بيت واثلو جاره البعيد في الحي الذي يقطنه منذ زمن بعيد ففتح له الرجل الشيخ الباب بنفسه وأدخله في غرفة مكتبه

واعتذر بنسون لواثلو عن تأخره بضع دقائق عن الموعد المضروب لأن ضباباً كان منتشراً في جو لندن عاقه عن المسير بسرعة

وإذ سمع واثلو حديث الضباب وتقلبات الجو قال لبنسون :

— سوف أرفه عن نفسي هذا الجو المتقلب وأبرح انجلترة إلى الخارج انتجاعاً للصحة والراحة ، وربما جعلت وجهتي إلى ايطاليا . ولعلك تتساءل عن سبب دعوتي اياك اليوم ؟ ذلك لأننا نتقابل في الشارع مراراً ويرى أحدنا الآخر كثيراً قبل ان يبلغني أحد كبار موظفي متاجر الامبوريام بعض المعلومات عنك

— لقد التحقت بخدمة هذا المتجر منذ ان كنت في السادسة عشرة من عمري ، وكان ذلك منذ تسع سنوات ، وقد تدرجت في العمل الى ان أصبحت رئيس نوع الحرائر منذ عام فبرعت في هذا العمل واتقنته كما كنت أقول في هذا الصباح لآن . .

— ومن هي آن هذه ؟

— انها زوجتي ، تزوجنا في الربيع الماضي وعشنا سعيدين وكنا نؤمل في سعادة أكبر حينما تضع آن حملها ولكن متجر الامبوريام استغنى عني منذ أسبوع ولقد جهدت في الحصول على عمل فلم أوفق إلى الآن

— إذن هذه مشكلتك الراهنة أليس لك حساب في البنك

وقام واثلو من مقعده واتجه نحو مكتبه وأنشأ يكتب ورقة ثم عاد يقدمها الى بنسون فاذا بها شيك يصرف لحامله من أحد بنوك لندن الشهيرة

وقال واثلو وهو يقدم الشيك لبنسون

— انه قرض اعتبره دين شرف فلا آخذ منك إيصالا عنه ولا أتقاضى منك فوائد ولا أرباحا ولك ان تدفعه حينما تنصلح حالك وترى من ضميرك حاثاً على اداء دينك أو ادفعه حينما يصلك نبأ وفاتي . . لا . . لا ، لا داعي للشكر عم مساء . .

وخرج بنسون شاكراً لهذا المحسن الذي يبحث عن المحتاجين فيوليهم تلك اليد الجليلة وقبض المبلغ ثم أودعه بناء على اقتراح زوجته آن في صندوق التوفير

ولقد تأثرت آن من صنيع واثلو فبعثت اليه في اليوم التالي خطاب شكر ولكنه أعيد اليها بعدئذ وقد كتبت عليه إدارة البريد : « برح انجلترة ولم يترك عنوانه الجديد »

وتذكر بنسون عندئذ قول واثلو انه اعتزم الرحيل الى إيطاليا

وجد بنسون في البحث عن عمل فلم يوفق وزاد الحالة سوءاً مرض آن وكانت النقود التي ادخراها قد نفدت ولم يبق من قرض واثلو إلا عشرون جنيهاً

ووضعت آن وليدها وتمكن بنسون من الحصول على وظيفة صغيرة في احد المتاجر وكان العمل فيه مضنياً إلا ان بنسون كان يتحمله راضياً اكراما لزوجه وطفله

وحدث بعد ثلاثة أشهر أن رئيساً من رؤساء احد الاقسام ترك العمل فجأة فرشح بنسون نفسه لذلك المنصب فناله بسرعة وسهولة اشبه بالمعجزات

وجلس بنسون يتحدث مع زوجته ذات مساء عما يعدانه للمستقبل وما يقترحانه من عمل لوليدهما وقالت آن :

— يجب ان نتدبر دين واثلو اولا

— لا داعي للعجلة في هذا الشأن فليس ثمة أجل معين للدفع وزيادة على ذلك فلسنا نعرف عنوانه

— اننا نعرف البنك الذي يودع فيه نقوده

واشتد الحوار بعض الشيء ثم قام كل إلى فراشه . واقبل الصيف وكان لا بد لآن ووليدها من بضعة ايام يبدلان خلالها الهواء وكان بنسون قد بدأ يشعر بضعف اعصابه من فرط الاجهاد فحصل على اجازة عشرة أيام يقضيها مع زوجته وولده مصطافين

واذ كان عائداً الى منزله يحمل بشرى حصوله على الاجازة اشترى احدى صحف المساء فوقعت عيناه على هذا الخبر :

« نعي الينا من فلورنسا المثري الانجليزي اوستاس واثلو وهو ذلك المحسن الكريم الذي كان يقيم في لندن . والمقول بان هذا الثري لا اقارب له ولا ورثة »

وافضى بنسون إلى زوجته بنبأ حصوله على الاجازة وعادا إلى المناقشة في اختيار مدينة الاصطياف التي ينتجعانها

وقالت آن :

— الا يجدر بنا أولا أن نتدبر دين واثلو فلا شك اننا لا زلنا مدينين له ؟

واجابها بنسون بقوله :

— انظري

وقرب اليها الصحيفة التي ورد فيها نعي واثلو

وقرأت آن الخبر ثم قالت :

— ولكنني لا أرى في هذا الخبر ما يبرىء ذمتنا من الدين

— هذا من الوجهة النظرية ولكن من الوجهة العملية . .

— لا افهم إلا انه واجب علينا أن نسدد الدين وليقع في نصيب أي وارث له ، ألا ترى معي ان . .

— ولكن . .

— ولكن ألا تقدر ان سعادتنا الراهنة هي منة أسداها الينا واثلو بذلك القرض

الذى قوينا به على المحنــة حتى خرجنا منها منتصرين ، لقد اقتصدنا بعض هذا الدين و . . . .

— ان ما اقتصدناه لا يجاوز ثلاثين جنيهاً

— بل أكثر فاني جهدت أنا الاخرى في الاقتصاد ولدي بعض المال نضيفه إلى هذه الثلاثين

وبدت بعض الحدة في قول آن :

— يجب ألا ننسى جميــل المحسن الــكريم

وأجابها بنسون غاضباً يقول :

— ابق ما اقتصدته لنفسك فلا حاجة لي به

ولأول مرة انصرف كل منهما الى فراشه دون أن يحيي الآخر

وسافرت آن والطفل الى المصيف في رفقة بنسون ولــكنه لم يقض معهما سوى ثلاثة أيام وجاءته في اليوم الرابع برقية من مدير المتجر يقول فيها :

« آسف لقطع اجازتك والغاء الباقي منها . الرجاء أن تعود بسرعة فقد أصيب كارلو إصابة خطيرة في حادثة »

« هيجنز »

وكان كارلو هذا رئيس بنسون المباشر وهيجنز المدير العام، وعاد بنسون الى لندن وترك زوجته لتقضي بقية الايام العشرة في المصيف لانه كان قد دفع اجر المسكن عن هذه المدة مقدماً

وقابل هيجنز بنسون مقابلة تبعث على الرضا ووعده بأنه اذا لم يتمكن كارلو من العودة الى العمل رقى بنسون الى مركزه

وتلقى بنسون في بريد المساء التالي هذه الرسالة التي حولت اليــه بوساطة آن وقد جاء فيها :

« سيدي

« نرجو ان تتفضل بزيارة مكتبنا في اقرب فرصة تلائمك للتحدث اليك بصدد تركة المستر اوستاس واثلو ودينك لهــذه التركة »

وكان الخطاب صادراً من مكتب احد كبار المحامين ووكلاء الاعمال في لندن

واسف بنسون لورود ذلك الخطاب اليه وتمنى لو انه كان قد تأخر يوماً او يومين حتى يكون في وسعه ان يبرهن لذلك المحامي انه رجل نزيه وانه بدأ فعلا في تســديد الدين . .

ذلك انه كان قد اعتزم عقب مشادته مع زوجته ان يبرهن لها انه لايزال هوهو الفتى الامين الشريف واقسم ليضمن كافة ما يقتصده في بنك واثلو

اما الآن وقد وردت اليه رسالة وكيل اشغال واثلو فان آن سوف تعتقــد انه لم يقدم على سداد دينه الا مرغماً

وكان اليوم التــالي يوم سبت وحصل بنسون على ترخيص بالخروج قبل الموعد العادي بساعة وذهب الى مكتب وكيــل اشغال واثلو

وادخل بنسون على رجل وقور فأبلغه الرجل بأن زوجته آن قد عرفت عنوانه وانه الموكل بتركة واثلو بالسؤال من البنك الذي كان واثلو يضع فيه امواله وانها كتبت الى ذلك الوكيل — في اليوم الذي سافر فيه بنسون عائداً الى لندن — رسالة ارفقتهــا بعشرين جنيها وقالت انها تقدم ذلك المبلغ تسديداً لبعض دين واثلو على زوجها ووعدت بدفع الباقي في نهاية العام

وعجب بنسون كيف ان آن فعلت ذلك دون ان تخبره . وقطع عليه الرجل الوقور تأملاته بقوله :

— ولقد أجبنا على رسالة مسز بنسون ببرقية شكرنا لها فيها حميتها وأنبأناها باننا سوف نتحدث اليك في هذه المسألة شخصياً اليوم . .

وأمسك الرجل بورقة وقال :

— هــذه قائمة باسماء الذين أقرضهم مستر واثلو نقوداً دون إيصالات ومن بينهم اسمك وأمامه خمسون جنيهاً

وأمسك الرجل بورقة أخرى وقال :

« وهذه وصية مستر واثلو وفيهــا يقول بأنه يوصي بتقسيم تركته كلها بين الذين أقرضهم دون ايصالات وقاموا أو قام نائبون عنهم بتسديد ديونهم أو بعضها — طوعاً واختياراً — في مدى شهرين من وفاته . .

« ولقد انقضت فترة الشهرين في الساعة الثامنة من مساء أمس . ولم يتقدم أحد من مديني عميلنا الفاضل لتسديد دينــه شخصياً أو بوساطة غيره إلا أنت إذ قدمت لنا زوجتك عشرين جنيها باسمك

« اننا لم نحصر التركة بالضبط بعــد ولــكنها لا تقل عن ثلاثين الفاً من الجنيهات . . »

وهمس أحد الموظفين في أذن المحامى الشيخ فرد عليه بقوله :

— دعها تدخل

ودخلت آن . .

وقام بنسون يبسط اليها ذراعيــه ويقول :

— أيتها الزوجه الوفية الامينة

وتهالــكت آن بين ذراعي زوجها وانشأت تفسر له ما خفي عليه وأبلغته أنها جمعت ذلك المبلغ من الاشتغال على الآلة الــكاتبة خفية وأنها كانت قد كتبت اليه رسالة تقول له فيها أنها بعثت المبلغ الذى جمعته من عملها إلى وكيل اشغال واثلو ولــكن البريد كان قد سافر

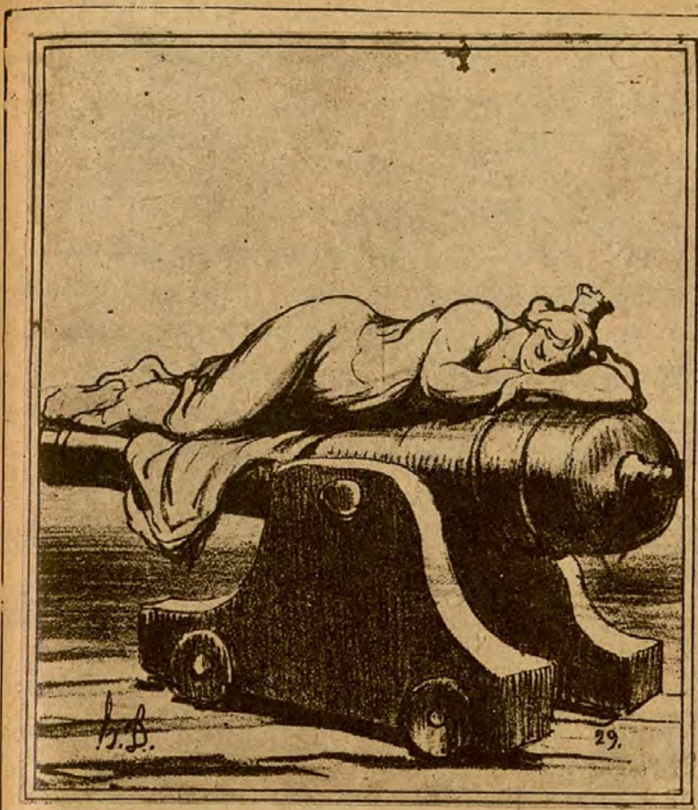
وسألته بعدئذ :

— ترى هل تصفح عني إذ اقدمت على ذلك دون استشارتك

ونسي بنسون وجود المحامى الشيخ وغمر زوجته بقبلاته وهو يقول :

— كل الصفح أيها الملاك الامين !





الى اليسار :

فراش السلام

(عن نيويورك تايمز)

في اسفل :

الدكتور : (للمرضى) من فيكم انتظر اكثر

دائن : (بين المرضى) انا بقى لي تلات سنين منتظر

(عن لندن اوبنيون)



— الطيارات بقى ركوبها خطر جداً في الايام دي
— ازاي ؟
— الشبان بيتجوزوا في الطيارات
(عن رير)

الولد : ماما ، ماما ، هاتي الـكماشه قوام ، الحقي احسن بابا بلع مسمار
(عن مجلة ايفرى بودي)

الى اليمين :
ذكاء الزرافة
(عن جادج)

زوج وزوجة ..

تزوج بيترسمث منذ عامين قضاهما مع زوجته جويس في هناء ودعة وقد تعاهدا منذ زواجهما على ان لا ينفقا قرشاً واحداً زيادة على إيرادهما واتبعا هذه القاعدة ونفذها كلاهما بدقة إلى أن كانا يتناولان الافطار ذات صباح وحمل البريد إلى بيتر هذه الرقعة :

« عزيزي سمث

« اكون شاكراً جداً لو أرسلت لي ثمن الاثنى عشرة تذكرة التي توليت توزيعها عن حفلة النادي السابقة لفرط حاجتنا إلى نقود وفى الوقت الحاضر »

وسعل بيتر ليخفي ارتباكه ولكن جويس لاحظت ان في الامر شيئاً فسألته :

— ماذا؟

— لا شيء انه خطاب من جرين يطلب ثمن التذاكر

— الم تأخذ ثمن التذاكر ممن بعتها لهم

— أجل أخذت الثمن

— إذن فالمسألة بسيطة

— بسيطة جداً

ولكن الحقيقة ان المسألة لم تكن بسيطة جداً بل معقدة أشد التعقيد فقد باع بيتر التذاكر وتقاضى ثمنها منذ حين وكان حتما أن يقدم ذلك الثمن إلى النادي صاحب الحفلة ولكنه رأى نفسه في حاجة قصوى إلى شراء بذلة جديدة وقد رأى انه لو دفع ثمن البذلة فوراً استفاد من تخفيض لا بأس به وحدثته نفسه بأن جرين لن يتعجله في دفع ثمن التذاكر فضم الثلاثة الجنيهات إلى مامعه من نقود واشترى البذلة دون ان يخطر في باله ان جرين سوف يرسل اليه ذلك الخطاب

وأتم سمث تناول طعام إفطاره في وجوم ثم قام فقبل زوجته وانصرف الى عمله وهو لا يدري كيف يحصل على الثلاثة الجنيهات ويخشى ان تعرف جويس بفعلته ، أويسري نبأه بين قاطني بروستدالتي تسكن فيها وهو عليم بأن اهليها لهم السنة حداد

واعتزم بيتر أن يقترض المبلغ من بعض رفاقه في العمل لكي يسكت جرين عن المطالبة ثم يقتطعه من راتبه ويدفعه لهم

وبقيت جويس في بروستد تعني بشئون البيت فلما انتهت منها خرجت الى السوق تشتري ما تطهيه طعاماً

ووقفت جويس لدى باب حانوت ساندرز البدال الذي اعتادت أن تعامله منذ حين بعيد والذي أرادت أن تبرهن له على مودتها وإيثارها إياه فخصته بتقديم لوازم الحفلة التي أقامها نادي بروستد تلك الحفلة التى وزع زوجها بعض تذاكرها وأبقى الثمن لنفسه ليدفعه في فرصة اخرى

وإذ همت جويس بمبارحة الحانوت تقدم اليها ساندرز في أدب وتردد وقال لها في صوت يشبه الهمس :

— يؤسفني ان اتقدم اليك بهذا الطلب ولكن سوء الحالة الراهنة يدفعني على ان اسألك : اليس في نية نادى بروستد ان يسوي حساب ما اشتراه مني بمناسبة حفلته الاخيرة ؟

— بلا شك

وخرجت جويس من حانوت البدال وقد غصت بريقها ذلك ان ادارة الفندق كلفتها بأن تشترى لوازم الحفلة وإذ كانت في حاجة الى معطف جديد فقد أبقت جنيهاً ونصف جنيه لتستعين بهما على شراء معطف رخيص الثمن جيد القماش والتفصيل ، واشترت بما يعادل الجنيه والنصف بضائع من حانوت ساندرز وهي موقنة بانها سوف تتمكن من اقتصاد هذا المبلغ وتقديمه اليه قبل ان يطالبها به ، وقد كانت دائمة الشراء منه على أن تدفع الثمن مؤجلا

ولكن ها هو ساندرز يعلنها بفرط حاجته الى النقود وقد يشكو الى احدي أعضاء النادى حاجته الى تسوية حسابه فيذاع الامر في بروستد وأهلها قوم ذوو السنة حداد !

إذاً يجب ان تدفع ذلك المبلغ بأية طريقة دون أن يطلع بيتر على هذه المسألة لئلا يهتاج ويحنق عليها لسوء تدبيرها وعدم تبصرها في العواقب

وبلغت في مسيرها شارعاً كانت تمر فيه كل يوم وتعرف حوانيته واحداً واحداً ولكنها لم تكن تأبه لها ، ولكنها في ذلك اليوم وقفت جامدة أمام لوحة معلقة على باب حانوت وقد سطرت عليها هذه العبارة « تسليف نقود على رهونات »

وطافت في ذهنها كافة الاشياء التى لها قيمة مالية ويمكنها أن ترهنها لدى ماك كريجر صاحب الحانوت ولكنها عادت تخشى أن يتفقد بيتر ذلك الشيء يوماً فلا يجده وعندئذ تكون الطامة الكبرى

ورأت أنها إذا أرادت النجاح في طرق هذا الباب وجب أن ترهن شيئاً لا يشعر بيتر بنقصه من البيت قط ، وعندئذ خطرت لها آنية فضية مما توضع فيه الفطائر والحلوى كان اهداها اليها العم جو بمناسبة زواجها

وهـذه آنية كبيرة الحجم حفر في قاعها اسماهما وقال العم جو ان ثمنها خمسة جنيهات

وعقدت جويس العزم على ان تحمل تلك الآنية في ساعة مبكرة من صباح الغد قبل ان تمتلىء الطرقات بالناس فترهنها وتدفع لساندرز المبلغ المطلوب . .

ونعود إلى بيتر فاذا به قد أخفق في مشروع استدانة الجنيهات الثلاثة من رفاقه في العمل

وأكب يمعن الفكر ويستوحي ذهنه أن يلهمه بوسيلة للحصول على ذلك المبلغ .

وعنـدئذ خطرت له آنية الحلوى فصاح يقول لنفسه أن جويس لن تتفقد هـذه الآنية أو تبحث عنها فلارهنها على المبلغ لكي اسكت به جرين ثم اقصد الثـلاثة الجنيهات واسترد الآنية في سكوت

وقال بيتر لزوجته في ذاك المساء :

— هل تأذنين لي أن أذهب إلى جرين بصدد مسألة التذاكر ؟

وأجابته بنعم وهي تكاد تقول : « يالها من فرصة ! »

وصعد بيتر إلى الطابق الثاني

فأخذت جويس صندوقة الآنيـة الفضية ووضعتها تحت أبطها وصاحت بزوجها تقول :

— سأذهب الى شراء بعض الاشياء وأعود ريثما تقابل جرين

— حسناً

وكان موقفاً أليماً حينما مرت جويس بباب كريجر زهاء سبع مرات وهي لاتقوى على الدخول من فرط حيائها وخجلها ولـكنها استجمعت شجاعتها وولجت الباب

واتجهت صوب مقرض النقود وهو رجل ذو ثوب ضيق وأنف بغيض بدأها بقوله :

— عمي مساء

وردت عليه بقولها :

— أريد أن أقترض بعض النقود رهناً بهذه الآنية

وأخرجت الآنية الفضية من الصندوق وعرضتها أمام الرجل فنظر اليهـا نظرة اقرب الى الزراية وقال :

— أعطيك أربعين قرشاً

وقالت جويس وهي في دهشة وذهول :

— و . . ولـكن ثمنها خمسة جنيهات

وعاد الرجل يقول :

— أربعون قرشاً

ومد يده يشير الى الحروف المنقوشة في قاع الآنية ويقول :

— ان هذه الحروف تجعل من الصعب أن يستفيد بهذه الآنية أحد غير من نقشت حروف اسمه فيها ولذا ...

ومدت جويس يديها الى الآنية فاستودعتها الصندوق وهي تقطع على المرابي الحديث بقولها :

— أشكرك وخير لي أن لا أرهنها

وفي هذه اللحظة كان « زبون » آخر مقبلا على حانوت ماك كريجر

وما كادت جويس تبرح البيت حتى دلف بيتر الى غرفة المائدة يبحث عن آنية الحلوى الفضية ولـكنه لم يوفق الى العثور عليها في تلك الغرفة فشرع في البحث عنها في كافة أنحاء البيت اعتقاداً منه بأن جويس ربمـا تكون قد القت بها في مكان ما

واخفق في بحثه فقرر أن يرهن علبة السجائر الذهبية التي أهديت اليه بمناسبـة فوزه ثلاث سنوات بزعامة فريق كرة القدم بنادي البلدة

وحمل بيتر العلبة في جيبه ومضى الى حانوت ماك كريجر في خطى متثاقلة وقد خيل اليه ان المـارة جميعا يرمقونه ويدركون انه ذاهب الى حانوت المرابي يقترض نقوداً على رهن

ولم يخرج بيتر من ذهوله وشرود ذهنه الا عندما اصطدم بزوجته خارجة من حانوت المرابي . . !

وتمالـكت جويس اعصابها وساعدتها سرعة خاطرها فقالت :

— ماذا جئت تفعل هنا يا بيتر . ؟ . .

لقد اشتريت شيئا سوف ابقيه لأفاجئك به فلا تسألني عنه الآن

— لقد رأيتك هنا فجئت لأرى ماذا عساك تشترين

— ولـكنني كنت اعتقد أنك قد ذهبت إلى جرين كما قلت لي

— لقد كنت في طريقي اليه ، ولـكن فلنؤجل ذلك الآن ولنعد إلى البيت معاً

واستيقظ بيتر في ساعة مبكرة وأنشأ يعيد البحث عن الآنية الى أن عثر عليها في

المكان الذي أودعتها فيه جويس أمس وأخفاها خلف الباب الخارجي ثم عاد فشرب فنجاناً من الشاي وقال لزوجته أنه سيركب في ذلك اليوم قطاراً مبكراً ليقوم بمهمة اضافية تتعلق بعمله

ودخلت آنية الحلوى للمرة الثانية في مدى أربع وعشرين ساعة إلى محل ماك كريجر المرابي فما أن رآها في يدي بيتر حتى قال :

— هل هذه الآنية ملكك .؟

— طبعاً ..

— حسناً .. أعطيك ثلاثين قرشاً .!

ونظر بيتر إلى الرجل نظرة رهيبة ثم حمل الآنية وخرج وقد عول على أن لا يحاول استدانة المبلغ من أي مخلوق

وإذ بلغت الساعة الثالثة بعد الظهر كان اليأس قد بلغ منه كل مبلغ وحمله على أن يقرع باب حجرة المدير ويقول له في خجل وتردد :

— هل لي أن اقترض ثلاثة جنيهات تقتطعونها من راتبي ..؟!

وانفجر فيه المدير يلقي عليه محاضرة في وجوب الاقتصاد وضرورة أن يعيش المرء على قدر دخله وألا ينفق قرشاً واحداً زيادة عن راتبه . ثم أقرضه الثلاثة الجنيهات ..

ولما عاد بيتر الى البيت كان في أشد حالات التعب فأخفى الآنية الفضية ومال على زوجته يقول :

— يجب أن اقابل جرين هذا المساء لتسوية مسألة التذاكر

وهزت جويس رأسها وأومأت إلى بيتر مشيرة الى خطاب ورد اليه فقرأ فيه :

« عزيزي سمث

لاترسل ثمن التذاكر الآن وأبق ذلك الى أن اعود . فقد اضطررت إلى السفر إلى فرنسا مع زوجتي وسوف نبقى هناك زهاء الشهر » « جرين »

وذهل بيتر لهذه الخاتمة بعد ما بذل قصارى جهده في الحصول على نقود جرين . ولبث ساهما حيناً فلما عاد إلى حالته الاولى رأى زوجته تبكي

وصاح بيتر يقول :

— ماذا حدث أيتها الحبيبة ..؟

وألقت رأسها فوق كتفه وانشأت تعترف له بحقيقة الموقف . وختمت اعترافها بقولها :

— لقد كان من الواجب ألا افعل ذلك وأنا عليمة بأنني أخطأت ولكنني حسبت ساندرز سوف ينتظر ويصبر إلى أن اقتصد ولكن ..

وابتسم بيتر إلى صورته المنطبعة على المرآة وقال يؤنب زوجته بلطف ويقول :

— أجل كان من الواجب الا تفعلي ذلك وأن لاتورطي نفسك بنقود الغير . إن معي جنيهاً أو جنيهين اقتصدتهما وسوف نسوى بهما حساب ساندرز في الحال

وطوقت جويس عنق بيتر بذراعيها وهي تقول :

— لوعرفت أية مرارة وألم في محاولة المرء أن يقترض نقوداً على رهن، ولوعرفت ما قاسيت من الهول في محاولة رهن الآنية الفضية ..

وأجابها بقوله :

— انني أعرف ذلك الموقف كل المعرفة ! !



الحقيقة

لمح المستر واجستاف رئيس تحرير جريدة « سوث لندن سيركيولار » الشاب توم ستيفنسون واقفاً عند ملتقى شارع الكنيسة بشارع الملك فتقدم نحوه ثم وقف وراءه وقال :

— شيء جميل . . شيء جميل حقاً

وكان توم واقفاً لدى باب حانوت يتجر صاحبه في الامتعة القديمة وقد راح يحملق إلى سجادة ملفوفة موضوعة أمام الباب بين شتى معروضات الحانوت القديمة . والتفت توم إلى محدثه ثم قال :

— بكل تأكيد يا مستر واجستاف ، انها جميلة حقاً وقد عولت على شرائها في الحال

فنظر اليه واجستاف وكأنه لم يفقه معنى لما يقوله وسأله :

— ماذا تعني ؟

— هذه السجادة طبعاً

— سجادة ؟ ! وما الذي يهمك من أمر السجاجيد وانت الشاب المعدم الذي لا عمل له ولا يسكن سوى حجرة صغيرة مفروشة في نزل حقير ؟ إنني لم أكن أحدثك عن السجاجيد بل كنت أقصد أمراً آخر

وخرج في تلك اللحظة صاحب الحانوت فسأله توم :

— كم تطلب ثمناً لهذه السجادة ؟

— ثلاثة جنيهات ونصف ، ولو انها تساوي ثلاثة أضعاف هـذه القيمة . . . دعني أريك اياها داخل الحانوت ، انها سجادة عجمية أصيلة ذات ألوان بديعة . . .

فقاطعه توم قائلا :

— إذن لقد اتفقنا ، وهاك الثمن فأرجو ان تلفها في قطعة كبيرة من الورق السميك

فسأله البائع دهشاً :

— الا تريد ان تراها قبل ان تشتريها فقد تجد أن ألوانها قد بهتت في بعض أجزائها

فعاد توم يقول :

— لا ، لا . . . أرجو ان تلفها سريعاً

وذهب الرجل ليحضر الورق ويلف السجادة ووقف المستر واجستاف يروي قصته لتوم

خرج المستر واجستاف مبكراً هذا الصباح لكثرة أعماله في إدارة الجريدة ، وبينما هو يسير في شارع الكنيسة إذ استوقفه رجل قصير القامة يسأله عن الوقت . وأخرج المستر واجستاف ساعته الذهبية الثمينة — التي اكتتب أهل الحي وجمعوا ثمنها ثم أهدوها لوالده بمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على إنشائه جريدته ، فانتقلت اليه بعـد وفاة والده وأصبحت أعز ممتلكاته وموضع فخره وزهوه — وما كاد يفعل حتى اختطفها الرجل القصير القامة بيده اليسرى وعاجل المستر واجستاف بلكمة قوية في بطنه بيده اليمنى ثم أطلق لساقيه الريح

ووقع المستر واجستاف على الارض من أثر اللكمة ولكنه أسرع بالنهوض وركض خلف اللص إلى آخر الشارع حتى وصل الى أول شارع الملك فصاح مستنجداً بالمارة فهرع بعضهم الى مشاركته في مطاردة اللص الذي كان في تلك اللحظة قد انعطف الى شارع مجاور

ووصل المطاردون الى الشارع الذي انعطف اليه اللص ولكنهم لم يجدوا له أثراً فراحوا يبحثون عنه في جميع الشوارع المجاورة ولكن دون جدوى

وانتهى المستر واجستاف من سرد هذه القصة لتوم ثم علق عليها بقوله :

— تصور ان هذا يحدث في رابعة النهار ! لا يعلم الا الله الى أي حد سوف تبلغ جرأة هؤلاء اللصوص ، فليس بعيداً ان نرى عن قريب قطاع الطرق يرتادون شوارع لندن وينهبون السابلة

وبدون ان يحيي الشاب ، سار في طريقه لا يلوي على شيء

* * *

بعد مضي ساعتين على مقابلة المستر واجستاف لتوم ستيفنسون امام حانوت الأثاث القديم ، كان الأخير جالساً في حجرة الانتظار بدار جريدة « سوث لندن سيركيولار » ينتظر السماح له بمقابلة رئيس التحرير

وأخيراً وبعد ان انقضت ثلاثون دقيقة على الشاب وهو ينتظر ، جاء حاجب المستر واجستاف الخاص ليقود توم الى مكتب الرئيس

وكان واجستاف يعلم ان توم من المعجبين بابنته آمي وكان يعلم فضلا عن ذلك انه المفضل عندها . ولكنه لم يكن يميل اليه اذ كان يعتقد ان الشاب عاطل المواهب لا يصلح لأي عمل ، لا سيما العمل الذي اختاره لنفسه وقضى سنتين فيه . وكانت أمنية الشاب ان يصبح مخبراً جنائياً في احدى جرائد لندن الشهيرة

ودخل توم غرفة رئيس التحرير فابتدره هذا قائلا :

— لقد طلبت مقابلتي في أمر هام ، وان وقتي لثمين لا يسمح لك بأن تفيض فيما ستقوله . . فهيا اطلعني على ما تريد واختصر ما أمكنك . .

وسكت واجستاف وانتظر ان يتكلم توم ، ولكن الشاب لم ينطق بحرف بل وقف ساكتاً وقد بدا عليه الارتباك ويده اليمنى مدسوسة في جيبه ، فصاح به واجستاف :

— ألاتريد ان تتكلم ؟ أتظن ان وضع يدك في جيبك مما يسهل عليك الحصول على وظيفة

فأخرج توم يده من جيبه واستجمع شجاعته وقال :

— لقد كنت أفكر ياسيدي في سؤالك عما اذا كان في استطاعتك إلحاقي بوظيفة مخبر في جريدتك . انني . . .

فقاطعه واجستاف بخشونة

— ليست لدينا وظائف خالية الآن ، ودعني أذكرك انه لن يكون هناك وظيفة خالية في أي يوم من الايام لشاب متهوس لا يكفيه انه لا عمل له حتى يذهب ويبعثر ما لديه من جنيهات قليلة في شراء السجاجيد القديمة

— ولكني لم أشتر سجاجيد كثيرة يا سيدي ، بل اشتريت سجادة واحدة معينة . وإذا أنت أنصت الى قصتي لعلمت انني كنت . .

فعاد واجستاف يقاطعه بشدة :

— أنصت إلى قصتك ! انك مجنون أيها الشاب ، أتظن ان لدي من الوقت ما يمكنني اضاعته في الاستماع إلى قصتك السخيفة ؟

وحدث في تلك اللحظة أمر نادر الحدوث في مكتب المستر واجستاف ، إذ لم يكن من المعتاد ان يدخل مكتبه أي انسان بدون استئذان . ولكن الفتاة الرشيقة التي دخلت لم تأبه لهذه القاعدة ففتحت الباب فجأة وجرت نحو مكتبه قائلة :

— أبي : لقد علمت بالحادث الآن ، هل أصابك سوء ؟

ونسي المستر واجستاف وجود توم في الغرفة ، وراح يؤنب ابنته آمي — في عطف وحنو — على دخولها دون استئذان . ثم روى لها الحادث واكد لها انه لم يصب بشيء سوى ضياع الساعة التي كان يفضل ان يخسر أي شيء من ممتلكاته على فقدانها

وقالت آمي :

— ولكن سوف يقبض البوليس على السارق ويرد اليك ساعتك

فاجابها والدها :

— لا يجب ان نؤمل في ذلك فالبوليس لن يتمكن من رد الساعة . ولا أعجب إذا علمت انها الآن قد فكت أجزاؤها وابتدأ ذلك اللص الدنيء في صهر ذهبها . .

وتنبه المستر واجستاف الى وجود توم في الغرفة فالتفت اليه وقال :

— أما زلت واقفاً ايها الشاب ؟

أيدور بخلدك انني سوف أستمع الى حكاية السجادة ؟

وكانت آمي عند دخولهـا لم تر توم واقفاً بجوار الباب ، وكانت وهي تحادث والدها مولية ظهرها نحوه فلم تعلم بوجوده . ولـكنها التفتت ناحيته عندما ابتدأ والدها يحدثه وما كادت تراه حتى قالت :

— توم ، أهـذا انت ؟ انني لم اكن أعلم بوجودك هنا . ألديك مايشغلك الآن؟ اليس في امكانك مساعدتنا ؟ انني واثقـة من ذكائك واعتقد انك ماهر في تعقب آثار اللصوص وأخبارهم ، ولن يظن احد انك بوليس سري وهذا مما يسهل عليك العمل . يمكنك تنسم الاخبار حتى تعرف مخبأ اللص وتعرض عليه شراء الساعة منه . . ألا تساعدنا يا توم ؟

فاجابها توم :

— انني افعل اي شيء تطلبينه مني ، بل انني اشعر بالسرور بتأديته

ولحظ واجستاف ان نظرات الشابين تقابلت ، ففي نظرات توم الحب والعبادة ، وفي نظرات آمي الحنو والاعجاب ، وأراد ان يضع حداً لما يجري امامه فقال لتوم :

— إذن عليك ان تجد الساعة فأجد لك عملا . ولـكن لا يجب ان تدخل هذا المكان او ترى آمي قبل ان تجدها . . فما رأيك ؟

فصاحت آمي تستعطفه :

— ابي !

وقال توم :

— ان في هـذا شيء من القسوة ياسيدي

فاجابه واجستاف محتداً :

— قسوة ! ألم تكن انت قاسياً على نفسك عند ما اشتريت تلك السجادة وانت لا عمل لك ولا تملك إلا بضعة جنيهات انت في اشد الحاجة اليها ؟ اليس من العار ان تحوم حول فتاة وتجعلها تتعلق بك وانت لا يمكنك الزواج بها او القيام بأودها ؟

ورأى توم انه يجدر به الانصراف في تلك اللحظة والا ساءت العاقبة فحيا المستر واجستاف وخرج .. ولـكنه لم يكد يغلق الباب وراءه حتى فتحتـه آمي ولحقت به

وقالت آمي وهي تنزل الدرج الى جانبه :

— اذا وجدت الساعة ياتوم فسوف يجد لك والدي عملا . واذا وجدت عملا فسوف تجـد وتجتهد لتثبت مقـدرتك ومهارتك . واذا اثبت مقدرتك ومهارتك فسوف تحوز ترقيـة سريعة . واذا حزت ترقية سريعة فسوف ..

ولم تتم آمي جملتها ، فسألها توم :

— والام تقود الترقية يا آمي ؟

فوقفت آمي على احـدى الدرجات وقالت :

— لنترك ذلك الآن . ويجب عليك أولا أن تجد الساعة . . يلوح لي ياتوم أن العثور على الساعة ليس بالامر الهين

— بل يكاد يكون مستحيلا ، ولـكن كثيراً من الاعمال يلوح مستحيلا في بادىء الامر ولا يلبث أن يجد له المرء حلا إذاهو حاول واجتهـد . إن ما اضطلعت به أشبه بتلك القصص الخرافية التي يقوم الرجل فيها باعمال خارقة حتى اذا فاز ونجح عاش هانئاً سعيداً مع شخص آخر . ولـكن في القصص الخرافية يكون للرجل ملاك حارس يساعده ويسدد خطاه ، وبودي لو كان لي ملاك انا الآخر

فقالت آمي وهي تبتسم :

— قدتحسبه غروراً مني اذا قلت انني سأساعدك وأفعل كل ما في وسعي

ووضعت آمي يديها على كتفي توم ومالت الى الامام فقبلته وهي تقول :

— اذهب وانجح

* * *

وجلست آمي تلك الليـلة الى جانب والدها وقالت :

— وددت يا ابي ، لو أنك سمحت لتوم بتقديم تقرير عن أعماله

فضحك واجستاف وقال هازئا :

— تقرير عن اعماله ! سوف لايحتوي هذا التقرير إلا على كلمتي « لم انجح » . إذ أنه اهون على هـذا الشاب المغرم بشراء السجاجيد ، اشعال مياه نهر التيمز من العثور على الساعة

وسكتت آمي اذ علمت أنه لا جدوى من الحديث مع والدها عن توم

ومرت ثلاثة أيام لم يسمع فيها المستر واجستاف شيئاً عن توم أو الساعة الذهبية

وفي اليوم الرابع وقف توم أمام مكتب المستر واجستاف الذي ابتدره قائلا :

— ما أخبارك ياستيفنسون ، هـل اشتريت سجادة أخرى ؟

وكانت سخرية لاذعة احمر لها وجه الشاب ولـكنه مالبث أن استرد ثبات جأشه وقال :

— قبل ان اطلعك على أي شيء ياسيدي يجب ان تؤكد لي أن كل ما يدور بيننا لن يطلع عليه انسان اذ انك لو أخبرت البوليس بما سأذكره لك الآن فستحبط خطتي دون شك ويذهب تعبي سدى . أما اذا كتمت الامر فاني موقن . . .

فقاطعه واجستاف قائلا في تهكم ظاهر :

— اتعني انك وقفت إلى اثر اللص ؟

ولـكن توم لم يأبه لهذه المقـاطعة أو للهجة السخرية الظاهرة وعاد يقول :

— لقد رأيت الرجـل الذي سرق ساعتك

وكان واجستاف لا ينتظر ان يصل توم إلى اية نتيجة فما كاد يسمع ذلك حتى بدا الاهتمام على وجهه وقال في لهجة جدية :

— ماذا تقول ؟ ! اين رأيته ، وكيف هل يمكنك القبض عليه ؟

— لا يمكنني ذلك ، وانما يمكنني أن اضع يدي على الساعة إذا لم يتدخل البوليس في الامر

— اتعني ما تقول ياستيفنسون ؟

— بكل تأكيد يامستر واجستاف . ولـكن قبل أن افضي اليك باي شيء يجب

أن نتفق اولا . فانت وعدتني بوظيفة اذا وجدت الساعة ولكنك لن تقلع عن كرهك لي

— انني لا اكرهك . ولكنني لا اوافقك على شراء سجاجيد عتيقة لاحاجة لك بها . ولم اكرهك ؟

— لانني لايمكنني أن اتغير يا سيدي . فعند ما كنت اعمل في جريدة « الادفرتيزر » كنت أرى آمي دائماً في نادي التنس وفي الحفلات الراقصة ، ولعلك لاتجهل انني أعدها الفتاة الوحيدة التي اعيش من اجلها وأحلم بنوالها . ولن يتغير شعوري هذا مهما حدث . وانني لأخشى أن يكون ذلك سبباً في غضبك علي وفصلك إياي عن العمل

— اتقصد مساومتي ياستيفنسون ؟

— كلا ياسيدي ، فانا أعلم ان لآمي كل الحق في اختيار الزوج الذي تريده ، ولكنني أطلب منك ألا تقف حائلا اذا هي قبلت الزواج بي

— واذا وعدتك بذلك فهل يمكنك رد الساعة إلي ؟

— نعم ، اردها الليلة

— وعجب واجستاف من تأكيد الشاب فقال :

— الليلة ؟ إذن لقد اتفقنا ، ولن اقف حائلا بينكما إذا وافقت آمي

* * *

في الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم دخل توم ستيفنسون منزل المستر واجستاف وقاده الخادم الى غرفة المكتب حيث كان سيده ينتظر وصول توم

وماكاد توم يقف قبالة واجستاف حتى مد يده الى جيبه فاخرج ساعة ذهبية ناولها لواجستاف قائلا :

— هاك ياسيدي ساعتك

وأخذ واجستاف الساعه وابتدأ في فحصها بكل دقة حتى تأكد انها ساعته الحقيقية فقال وقد بدت على أسارير وجهه علائم السرور :

انهذا عجيب ! اجلس يابني ، واخبرني كيف توصلت الى ذلك . . انتظر قبل ان تبدأ يجب ان نحتفل بهذا الفوز ، دخن هذا السيجار ولنشرب كأساً . . انني آسف لغياب آمي عند عمتها . . والآن اخبرني

وابتدأ توم في رواية قصته فقال :

— لقد ساعدني الحظ يا سيدي . .

ولكنه ماكاد ينطق بالكلمات الاولى حتى قرع جرس التلفون وأمسك المستر واجستاف السماعة وقال :

— من ؟ .. ماذا ؟ يالله في دار البلدية

وأعاد واجستاف السماعة إلى مكانها . وعاد فرفعها وطلب نمرة مكتبه ثم طلب مساعده فاجان وقال :

— شب حريق في دار البلدية يافاجان.. ماذا تقول ليس لديك أحد ترسله ؟ . . حسناً سأذهب بنفسي

وهرع المستر واجستاف الى الخارج وهو يقول لتوم :

— لقد سمعت يا ستيفنسون ، حريق في دار البلدية . . اكتب قصتك عن الساعة على صورة تقرير عن حادث وارسلها الي في مكتبي غداً في الساعة التاسعة صباحا

واختطف واجستاف قبعته ومعطفه وخرج من منزله قبل ان يبتدىء توم في الخروج من غرفة المكتب

لم يتمكن واجستاف لكثرة أشغاله من قراءة تقرير توم قبل الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي

وكان التقرير يتلخص في ان توم قابل في اليوم الاول من بحثه عن السارق ، رجلا يروح ويجيء في الحي على مقربة من مكان الحادث فاشتبه فيه وتبعه

وما لبث الرجل انفطن الى تتبع توم له . فوقف ووقف توم على بعد منه متظاهراً بالفرجة على نافذة حانوت . ولكن الرجل تقدم نحو توم حتى وقف الى جانبه وقال :

— اراك وكأنك تبحث عن شيء ، فهل يمكنك أن تخبرني بما تبحث عنه ؟ الا يمكن ان يكون ساعة مثلا

ثم راح الرجل يشرح الامر لتوم فاخبره بأن في ساعة الحادث كان واقفا في حارة قريبة من شارع الكنيسة فرأى السارق وهو يختبيء في باب أحد المنازل فانتظره حتى خرج وتبعه إلى حديقة على مقربة من هناك ثم جلس الى جانبه على مقعد من مقاعد الحديقة . وذعر اللص ولكن الرجل اسرع فاخبره أنه يعلم أنه هو السارق وطلب منه مشاركته في الغنيمة

وحاول اللص الانكار في بادىء الأمر ، ولكنه عاد فأخبر الرجل أنه خطف ساعة ذهبية وأنه لما خشي القبض عليه القاها بعيدا عنه أثناء هربه

وعلم توم ذلك فابتدأ بحثه عن الساعة بأن غير زيه وشكله وراح يرود الحانات ليلا يتسقط الاخبار وانتهى به المطاف الى حانة وجد فيها أحد خدم القصور يجرع الكأس وهو يصخب ويلعن سوء حظه لخسارته في سباق الكلاب

وحادث توم الخادم وتطرق الحديث بينهما وقد ثمل الخادم فافضى الى توم أنه في حاجة إلى المال وأنه وجد ساعة ذهبية في احدى الحارات المتفرعة من شارع الملك وأنه يخشى عرضها في حوانيت الجواهر لئلا يتهم بسرقتها

وكان أن اشترى توم الساعة الذهبية من الخادم بعد أن تأكد أنها الساعة المفقودة

وابتسم المستر واجستاف بعد الانتهاء من قراءة التقرير وقال يحدث نفسه :

— ان هذا الشاب نابغة حقا فهو سليمان الحكيم وشرلوك هولمز وادجار والاس مجتمعين في شخص واحد . . لم اكن لاحلم قط بأن لديه هذه المواهب والمقدرة ، وكان يجب على أن لا اتسرع في الحكم عليه

ودخل الحاجب في تلك اللحظة يعلن وصول توم ستيفنسون فقال واجستاف :

— دعه يدخل

وماكاد توم يغلق الباب وراءه حتى قام واجستاف عن مقعده وهرع نحوه ماداً يده قائلا :

— لقد احسنت يا بني . وانني لاعتذر عن كل ما بدر مني نحوك فانت أهل لكل تقدير واعجاب

وعجب واجستاف لعدم امتداد يد توم لمصافحته فقال :

— ولكن أين يدك ، ألا تريد مصافحتي ؟

وظهرت يد توم ، التي كان يخفيها وراء ظهره ، ممسكة بظروف كبير وقال :

— هاك يدي يا سيدي

فسأله واجستاف :

— وما هذا

— هو تقرير آخر عن نفس الحادث فلكل أمر وجهان كما تعلم . اسعدت صباحا يا سيدى

وصاح واجستاف :

— انتظر ماذا تعني !

ولكن الشاب لم ينتظر بل اسرع الى الباب ففتحه ثم التفت الى واجستاف وقال :

— قد أكون أهلا لكل تقدير واعجاب ولكنني فضلا عن ذلك رجل أمين لى ضمير يحاسبني . وكم وددت أن لا يكون لى هذا الضمير الذي يقف الآن حائلا بيني وبين الفوز بالوظيفة التي وعدتني بها وبالزواج من آمي التي أعبدها لقد وجدت عملا في الشمال وساغادر لندن في الحال ، ولن أعود قبل أن اصبح اهلا للزواج بابنتك

وأغلق توم الباب وسار لا يلوى على شيء ، قبل أن يتمكن واجستاف من النطق بكلمة ، فوقف دهشاً ينظر الى الباب الذي خرج منه توم وهو حائر في تعليل تصرف الشاب الغريب. وارتد بصره من الباب الى المظروف الذي في يده . فسار الى مكتبه وهو يفحص المظروف وجلس يقرأ ما يلى :

« في اللحظة التي كان اللص يسأل المستر واجستاف عن الوقت ويخطف ساعته الذهبية كان أحد الشبان واقفاً عند ملتقى شارع الكنيسة بشارع الملك

« ورأى الشاب اللص وهو يجري في شارع الكنيسة نحو شارع الملك ثم رأى المستر واجستاف وهو يجري وراءه مستنجداً بالمارة

« وكان الشارع مزدحماً بالسابلة ، وكانما خشي اللص أن يقبض عليه فما كاد يحاذي حانوت بائع الآثاث القديم حتى مد يده ودسها تحت داخل سجادة ملفوفة موضوعة أمام باب الحانوت

« ووصل المستر واجستاف بعد ذلك وهو يصيح : « اقبضوا على اللص. . . لقد خطف ساعتى . . . ساعتي الذهبية الثمينة »

« وطبعاً كان من السهل على الشاب أن يفهم ان اللص قدخبأ الساعة داخل السجادة القديمة الملفوفة . ولكنه خشي أن يمد يده إلى السجادة فيشتبه به صاحب الحانوت ، ولم يكن معه من المال سوى بضعة شلنات لا تبلغ باية حال ثمن السجادة . فاسرع الى غرفته في المنزل الذي يسكنه وأخذ من أحد الادراج جنيهين . كان يحتفظ بهما لوقت الحاجة ثم قابل صاحبة النزل واقترض منها جنيهين آخرين

« أسرع الشاب إلى حانوت بائع الأثاث القديم فاشترى السجادة دون أن يعاينها خشية أن يجد التاجر الساعة في داخلها ، ثم أسرع الى غرفته وابتدأ يفك اللفافة وأصابعه تضطرب خوفا من أن يكون قد أخطأ التقدير

« وأخيراً ظهرت الساعة داخل السجادة فوضعها الشاب في جيبه وذهب فقابل المستر واجستاف في مكتبه ويده في جيبه ممسكة بالساعة الثمينة

« ولم يكن الشاب حتى تلك اللحظة قد وضع خطة أو دبر ما سوف يقوله للمستر واجستاف ولكنه ظن أن فرح المستر واجستاف وعرفانه بالجميل سوف يضمنان له الحصول على وظيفة مخبر في جريدته

« ولكن الظروف التي تلت دخول الشاب غرفة مكتب المستر واجستاف دفعته الى تدبير خطة حاز بها زيادة على الوعد بالوظيفة وعداً آخر اثمن في نظر الشاب من كل شيء يملكه المستر واجستاف

« ولحسن الحظ أن شجاعة الشاب خانته في اللحظة الاخيرة ولم يطاوعه ضميره على هذه الخدعة الدنيئة . فبعد ان كتب اعترافه بمجمل الحادث سافر من لندن اليوم على أن لايعود اليها »

* * *

عادت آمي في تلك الليلة من زيارتها لعمتها فوضع المستر واجستاف أمامها ذلك التقرير الاخير ، فلما قرأته قال :

— مازلت اذكر كيف ابنته على وضعه يده في جيبه اثناء مقابلتي ، بينما كانت اصابعه في الحقيقة تلعب بالساعة التي كنت اتوق الى استردادها ، لقد ضحك هذا الشاب مني يا آمي

فهزت آمي رأسها وقالت :

— انك قاس يا ابي ، فلو لم يكن توم شابا أميناً نزيهاً لتركك تصدق تقريره الاول وفاز بأمنيته . ومهما حدث فلن اتحول عن رأيي فيه ولن اتزوج بغيره

فضحك المستر واجستاف واخرج من جيبه النسخة الاخيرة من جريدته وأشار على آمي أن تقرأ هذه السطور :

« المرجو من المستر توماس ستيفنسون أن يعود في الحال الى ادارة هذه الجريدة ليتسلم الجائزة التي منحها له المستر والمس واجستاف »

شيء جديد في عالم الراديو

بعد ان فرغت شركة « اتواتر ـ كنت للراديو » من صنع ثلاثة ملايين آلة من آلاتها الشهيرة توصل مخترعوها اخيراً الى ادخال تعديلات هامة جعلتها آية في الدقة والكمال



نموذج نمرة ٨٠ ـ ٦ لمباب

جهازات استقبال من طراز «سوبر هترودين» ذات ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ صمامات

مضخم الصوت من النوع «السينتوني» ذو المغناطيس الكهربائي (طراز دور السينما) ذو الصوت الذهبي . نغم متغير بين ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ نغمات

صمامات جديدة من طراز « اركتورس » بينها صمامات « سكرين جريد » ذات معامل تصميم متغير وصمامات « بنتود »

ضابط ذاتي لكمية الصوت (لتجنب خفت الصوت)

مقياس كامل التقسيم يضبط بحركة واحدة بالنسبة لعدل الذبذبة

تغذية من دائرة التنوير الكهربائي بالمنازل بدون حاجة لسلك هوائي أو أطار أو بطاريات. نظام «البوش بول» المستعملة في دور السينما

صندوق ابرة كهربائي ـ محرك تأثيرى R. C. A. وايقاف ذاتي للحركة خزانة من جوز امريكي

نموذج نمرة ٨٥ ـ ٨ لمبات

اكمل وادق آلة راديو ظهرت حتى الان في اسواق العالم

(شركة اتواتر ـ كنت للراديو)

ATWATER KENT RADIO

PHILADELPHIA (U. S. A.)

يباع عنـــد

اخوان جيلا

مصر ـ ١٣ شارع المناخ ـ اسكندرية ـ ٤ شارع فؤاد الاول

اولاد م . شيكوريل

مصر ـ شارع فؤاد الاول

محلات عزورى

بورت سعيد ـ ١٥ شارع صلاح الدين

توفيق انطون عريضة

طنطا ـ شارع الشيخة صباح القديم

نجيب حنا واصف

بني مزار



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها

كل اسبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فلافاة لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

حضرة مدير الهلال

ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها

[يذكر هنا اسم المجلة]

الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :

....

....

....

ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز في غير القاهرة والاسكندرية

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

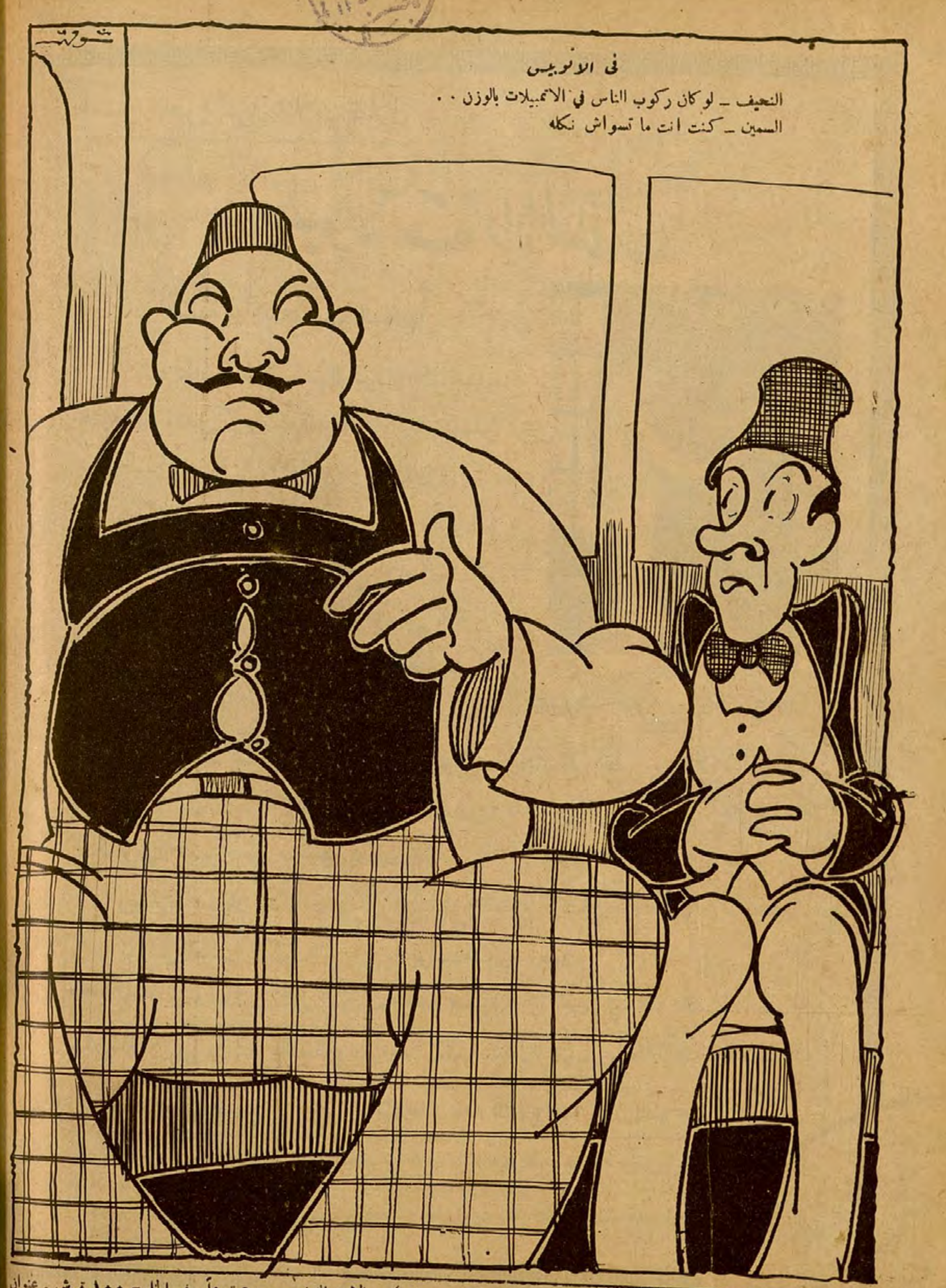
ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما

٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



في الاتوبيس

النحيف ـ لو كان ركوب الناس في الاتمبيلات بالوزن . .

السمين ـ كنت انت ما تسواش نكله

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل